

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الْجُزْءُ الثَّالِثُ الْكِتَابُ النَّاطِقُ

الْحَلَقَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ ٢٧/٥/٢٠١٦ م

إِمَامُ زَمَانِنَا مُشْرِقٌ وَنَحْنُ مُغْرَبُونَ - ج ٩

يَا زَهْرَاءُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بَقِيَّةُ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي

وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ..!؟

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

لا زال حديثي يتواصل تحت العنوان الذي مررت في أجوائه الحلقات المتقدمة: إمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله عليه مشرق ويا ليتنا كنا معه، ونحن، نحن الشيعة مغربون، ويا ليتنا ما كنا كذلك، فإمامنا مشرق ونحن مغربون..!؟

وصل الحديث بنا في الحلقة الماضية إلى شرائط أو صفات أو مواصفات مرجع التقليد، وقلت بأن الرسائل العملية التي صارت ديناً، تحوّل الدين في الوسط الشيعي بسبب حالة التسطيح التي انتقلت إلينا من

الفكر النَّاصبي، فهناك ظاهرة التسطيح في الفكر المُعادي والمُخالف لأهل البيت وهي ظاهرة واضحة جداً وعلى جميع المستويات، وقد انتقلت هذه الظاهرة إلينا فتحول الدين عندنا إلى رسالة عملية ومرجع تقليد ودفع حُمسٍ وصلاةٍ مضامينها أُخذت من المخالفين ووفقاً لذوق المخالفين، مرَّ هذا الحديث ومن جُملة هذا التسطيح أنَّ شرائط مرجع التَّقليد الموجودة في كُلِّ الرسائل العملية هي: (البلوغ، الذكورة أو الرجولية، الحياة، العقل، الإيمان وفي بعض الرسائل الإسلام، أن لا يقل ضبطه عن المتعارف، الاجتهاد، العدالة، والبعض يمكن أن يُضيف شرطاً آخر وهو الكفاءة)، هذه هي الشروط والمواصفات المتوافرة والموجودة في كُلِّ الرسائل العملية، وبإمكان أيِّ واحدٍ منكم أن يفتح رسالة المرجع الذي يُقلِّده فيجد في الصَّفحات الأولى، إن لم يكن في الصَّفحة الأولى ففي الثانية، شرائطٍ وصفاتٍ مرجع التَّقليد التي أُشرت إليها، وقد بيَّنتُ بأنَّ هذه المواصفات وردت إلينا من الفقه الشَّافعي، وقد أُشرتُ إلى المصدر وها هو بين يدي: (بداية المجتهد ونهاية المقتصد)، هذا نموذج، أنا لا أقصد أنَّها بالضبط نُقلت من هذا الكتاب وإنما هذا نموذج من نماذج الفكر المخالف لأهل البيت وكيف أنَّ هذه المواصفات ذُكرت في سياق الذوق والفكر الشَّافعي، فهذا الكتاب لابن رشد الأندلسي وهو كتابٌ في الفتاوى وفي الفقه المقارن بين المذاهب المُخالفة لأهل بيت العصمة، هذه الطبعة طبعة مؤسَّسة الرسالة ناشرون الطبعة الأولى ٢٠١٠ ميلادي، ومحل الشَّاهد هو في صفحة ٨٩٥، في الصَّفحات المُشترطة في القاضي، والصَّفحات المُشترطة في القاضي هي نفسها المُشترطة في الفقيه، فالقاضي هو فقيهٌ خصوصاً بحسب رأي الشَّافعي الذي يشترطُ الاجتهاد في القاضي: (فأن يكون حراً، مسلماً، بالغاً، ذكراً، عاقلاً، عدلاً، وقال الشَّافعي: يجب أن يكون من أهل الاجتهاد)، فهذه الشَّرائط هي شرائط ومواصفات شَّافعية بإمْتياز وقد جاءت في كتب الشَّافعية، ولكرو عُلماؤنا ومراجعنا في الفقه الشَّافعي وفي الفكر الشَّافعي فقد جلبوها لنا وأعرضوا عن المواصفات التي يُريدها أئمَّتنا صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، حتَّى أنَّهم حينما أوردوها كما أوردتها السيِّد الخوئي في كتابه (التنقيح في شرح العروة الوثقى)، وأورد صفات مرجع التَّقليد والتي تبدأ من صفحة ٢١٤ (شرائط المرجعية للتقليد)، وتستمرُّ في الصفحات التي تلي هذه الصفحة، فحين تناولها بالذكر والشرح والبيان بيَّن أنَّه لا توجد نصوص أو روايات أو أدلَّة من خلالها يُستدلُّ بها على هذه الشَّرائط أو هذه الأوصاف بالمحمل، وأنا

هنا لا أريد أن أدخل في كل التفاصيل، مع أنه توجد روايات إلا أنهم يُضعفونها بحسبِ قدارات علم الرجال النَّاصبي!!

ولكن أين أريد أن أصل؟!

أريد أن أقول: بأنَّ المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لديهم مواصفات، لديهم شروط في الفقيه الشيعي الذي يتمسك به النَّاس، وهذه المواصفات لم تتم الإشارة إليها في كتب الفقهاء، ربَّما في رسالة عملية، في كتابِ فقهيِّ استدلاليّ أُشيرَ إلى قضية جزئية هنا أو هناك، أنا لا أتحدَّث عن هذا اللُّمام، إنني أتحدَّث عن منظومة فقهية كاملة، أتحدَّث عن المواصفات التي يُريدها أهل البيت في الفقيه والتي لا بُدَّ أن تتوافر فيه، وهذه أهملت وتُركت وإنما توجَّه النَّظَرُ إلى المواصفات التي ذكرها الشافعية في كتبهم!!

هذه كتب حديثنا ومصادر حديث أهل البيت سأمُرُّ عليها مروراً سريعاً، أتقلَّبُ بين هذه الأحاديث كي أشخص مواصفات مرجع التقليد، ومواصفات الفقيه الشيعي الذي يريده إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه:

هذا هو تفسيرُ (إمامنا العسكري) صلوات الله وسلامه عليه، والرَّواية مرَّت علينا في الحلقات المتقدِّمة، الرَّواية التي جاءت في تفسير إمامنا العسكري عن إمامنا الصادق والتي من جملتها: (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ)، لن أعيد قراءة النَّصِّ، كي لا يذهب عني شطرٌ طويلٌ من الوقت، بشكلٍ سريعٍ سأمُرُّ على مواصفات مرجع التقليد التي يُريدها أهل البيت، ماذا يقول إمامنا الصادق؟- وَكَذَلِكَ عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفِسْقَ الظَّاهِرَ وَالْعَصِيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالتَّكَالِبَ عَلَى حِطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا- إِذَا وَبَشَكَلٍ مَوْجَزٍ وَمُخْتَصِرٍ، أَوَّلُ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ مَرْجِعِ التَّقْلِيدِ هِيَ عَدَمُ التَّكَالِبِ عَلَى حِطَامِ الدُّنْيَا، الْإِمَامُ هُنَا يَقُولُ- وَكَذَلِكَ عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفِسْقَ الظَّاهِرَ وَالْعَصِيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالتَّكَالِبَ عَلَى حِطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا- بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْإِمَامُ- فَمَنْ قَلَّدَ مِنْ عَوَامِّنَا- مِنْ عَوَامِّ الشَّيْعَةِ- مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ فَهُمْ مِثْلُ الْيَهُودِ الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّقْلِيدِ لِفِسْقَةِ فُقَهَائِهِمْ.

إِذَا أَوَّلُ صِفَةٍ- أَنْ لَا يَكُونَ مُتْكَالِباً عَلَى الدُّنْيَا وَحِطَامِهَا.

وإذا تتذكرون فقد نقل الشيخ الطوسي في كتابه (الغيبة) كلاماً عن المرجع الشلمغاني ابن أبي العزاقر الذي كان مرجعاً للشيعة وهو صاحب الرسالة العملية المعروفة بالتكليف في زمان الغيبة الصغرى، وبأمر من الشفراء الخاصين كانت الشيعة ترجع في فقهها وفي فتاواها لمن؟ للشلمغاني، كيف كان يصف حالته وحالة آخرين في الصراع على المرجعية؟ في لحظة يصدق فيها اللسان وينطق فيها الوجدان يقول- (كُنَّا نَتَهَارَشُ عَلَيْهَا- على المرجعية والرعاية- كُنَّا نَتَهَارَشُ عَلَيْهَا كَمَا تَتَهَارَشُ الْكِلَابُ عَلَى الْجَيْفِ)- والمهارة هي الصراع بين الكلاب، لذلك يُقال كَلْبُ الْهَرَّاشِ، وكَلْبٌ مُهَارَشٌ، فالكلب المهارش هو الكلب الذي يؤتى به إلى حلبة المهارة فتتهارش الكلاب فيما بينها، وهي لعبة يلعبها الناس في الأعياد وفي غير الأعياد- (كُنَّا نَتَهَارَشُ عَلَيْهَا كَمَا تَتَهَارَشُ الْكِلَابُ عَلَى الْجَيْفِ) فالتتهارش هو التكالب، نفس هذه العبارة، أن لا يكون مرجع التقليد متكالباً! وقد عرضتُ بين أيديكم في الحلقات السابقة شدة الصراع بين مراجع الشيعة إلى حدِّ سفك الدماء ومرر الكلام حول التكفير! والتفسيق! والاتهامات! والمقالب! وغير ذلك.

لا أعلق شيئاً، أنا عرضتُ لكم الحقائق وراجعوا الحلقات المتقدمة، فهل تقع هذه الأشياء تحت عنوان التكالب على الدنيا؟ هذا الأمر راجع إليكم، فقط أذكركم، لأنني في هذه الحلقة أريد أن أستعرض أوصاف مرجع التقليد عند آل محمد، ولا أريد الحديث عن الأشخاص، فالصفة الأولى: أن لا يكون متكالباً على الدنيا.

والصفة الثانية- أن يكون مُنصِفاً بعيداً عن العصبية، أن تكون فيه صفة الإنصاف، وأنا أخذت الحد الأدنى، والمفروض أن يكون مُحسناً، لأنَّ الإنصاف هو دون الإحسان.

وَكَذَلِكَ عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفُسُقَ الظَّاهِرَ وَالْعَصِيْبَةَ الشَّدِيدَةَ وَالتَّكَالِبَ عَلَى حَطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا- العصبية الشديدة هي نقيض الإنصاف- وإِهْلَاكَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقًّا وَبِالتَّرَفُّقِ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالْإِهَانَةِ مُسْتَحِقًّا- الإنصاف هو أن يُعطوا لِكُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، أن يكون المرجع مُنصِفاً، لا كما تصف الرواية بأنهم يهلكون من يتعصبون عليه إهلاكاً، ومرر علينا أن الأمر وصل إلى سفك الدماء، إلى القتل وإلى التمثيل- وإِهْلَاكَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقًّا وَبِالتَّرَفُّقِ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا

لَهُ وَإِنْ كَانَ لِلإِذْلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقًّا-الأولاد، الأصهار، هذا المرض المنتشر في المؤسسة الدينية، أي واحد يصل إلى المرجعية فلا بُدَّ أن يُسلطَّ أولادُه وأصهارُه على الأمة، على شيعة أهل البيت، نعم يمكن أن يكون في أصهار المرجع رجلٌ كفوء ما عندي إشكال، ولا أعتقد أن أحداً يُشكِلُ على ذلك أن يكون صِهْرٌ من أصهار المرجع صَاحِبَ علم، وصاحب دين، وصاحب كفاءة، فيوكل إليه أمراً ما، أو حتى يوكل إليه كُلَّ الأمور، من الذي يُشكِلُ على ذلك؟! ولكن أن يكون كُلُّ أصهار المرجع مسلطين على الأمة وهم لا يمتلكون الكفاءة ولا العلم ولا الثقافة ولا الدين، وكذلك أولاد المرجع إذا كان فيهم من يمتلك هذه المواصفات لا يُشكِلُ أحدٌ على ذلك، ولكن أن تكون هذه المواصفات في كُلِّ أولاد المرجع وهكذا في كلِّ أولاد المراجع فهذا الكلام ليس منطقياً!

الأئمة المعصومون لم يُسلطوا أولادهم، مع أن فيهم من يمتلك الكفاءة، وإنما جعلوا الأمر إلى شخصيات من شيعتهم، ومن غير العرب، ومن غير قريش، ومن غير بني هاشم، حيثما كانت هناك كفاءة الأئمة كانوا يُولون أصحاب الكفاءات المناصب الدينية، والمسؤوليات الشرعية، وهذه القضية واضحة على طول الخط، لم يكن واضحاً في سيرة الأئمة أنهم يوكلون الأمور إلى أبنائهم أو إلى أصهارهم، إلا إذا كانوا يمتلكون كفاءةً واضحة، فهل مراجع الشيعة أفضل من الأئمة..؟! لماذا كل مرجع لا بُدَّ أن يفرض أولاده وأصهاره وأقربائه..؟!!

فإذاً الصفة الأولى من صفات مراجع التقليد عند آل محمد-هي عدم التكالب على الدنيا، وأن يكون المرجع بعيداً عن تلك الصراعات التي مرَّ الحديث عنها، ولكن أتى لنا بمرجع هو بعيد عن تلك الصراعات، الصراعات قائمة بين المراجع بشكلٍ جليٍّ وبشكلٍ خفيٍّ، المطلعون على كواليس المؤسسة الدينية يعلمون بأن الصراعات الخفية موجودة، هناك صراعات خفية وهناك صراعات جلية، على أي حال، أنا هنا لا أريد أن أتحدث عن أشخاصٍ بأعيانهم، إنما أتحدث عن ظاهرة عامة وأتحدث عن صفات مراجع التقليد عند آل محمد، الصفة الأولى: هي عدم التكالب على الدنيا، يعني أن يكون المرجع بعيداً عن الصراعات التي مرَّ الحديث عنها.

الصفة الثانية- أن يكون منصفاً وأن لا يُسلط أولاده وأصهاره وأقرباءه سواء كانوا من أصحاب الدين أم لم يكونوا، أن لا يكون الميزان هو القرابة، وفي الأعم الأغلب بحسب التجارب وبحسب التاريخ الاجتماعي يُندر أن نجد في أولاد المراجع ممن يجمع بين العلم والدين والكفاءة، هذا شيء نادر، المرجع رجل اجتمعت فيه الصفات ولا نعترض على ذلك، لكن ليس بالضرورة أن أولاده وأصهاره يمتلكون تلك الصفات، هو إمتلك الصفات، وهذه حالة طبيعية أن تبرز شخصية من أسرة، ولكن ليس بالضرورة أن يكون جميع أفراد الأسرة يمتلكون المواصفات لتلك الشخصية، أو أن تبرز زعامة من قبيلة أو من عشيرة أو من جماعة، ولكن ليس بالضرورة أن تلك العشيرة أو تلك الجماعة تمتلك نفس المواصفات التي يمتلكها ذلك الزعيم أو ذلك القائد، هذه قضية بشرية موجودة في كل مكان، لماذا نحن فقط في الواقع الشيعي أي واحد يصل إلى المرجعية لا بُد أن تبلي الشيعة بأولاده وأصهاره وأقربائه وبعائلته المقدسة المالكة!! لماذا نبلي بذلك، ما الذي فعلناه؟ ما هي جرمتنا؟ ما هي جريمة الشيعة؟ أنا أتحدث هنا عن الواقع الشيعي، أنا شخصياً لا علاقة لي بكل هذا النظام الموجود في المؤسسة الدينية، لذلك لا أبالي من صار مرجعاً، لا أبالي بالمرجع إن سلط أولاده، أو سلط أصهاره فإنه يُسلطهم على الشيعة، أمّا أنا فرجل ماسوني خارج من هذا الوسط ولا علاقة لي بهذه التفاصيل!! ولكن أنتم، أنتم الذين تكونون ضحية هذه المنظومة الفاسدة، هذه المنظومة الخاطئة، حين يُسلط عليكم من لا يمتلك الكفاءة ولا يمتلك الدين ولا يمتلك العلم ولا يمتلك الثقافة، فيعبث بكم بأهوائه وجهله وقلة خبرته وحماقته، وهذا هو الذي يجري في الساحة الشيعية.

فإذاً الصفة الأولى: عدم التكالب.

والصفة الثانية: توفر الإنصاف.

أن يكون المرجع منصفاً لا أن يكون كما يقول إمامنا الصادق- وإِهْلَاك مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقًّا وَبِالْتَرَفُّقِ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ- من أولادهم أصهارهم، من المتملقين، من ماسحي أحذية أبنائهم وأصهارهم- وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالْإِهَانَةِ مُسْتَحِقًّا، فَمَنْ قَلَّدَ مِنْ عَوَامِنَا مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ فَهُمْ مِثْلُ الْيَهُودِ الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّقْلِيدِ لِفَسَقَةِ فُقَهَائِهِم- الصفة الأولى، أن لا يكون متكالباً على الدنيا، الصفة الثانية، أن يكون منصفاً، وإن لم يكن كذلك فإنه سيفقد

صفة العدالة، المرجع الذي يُسلط أولاده وأصهاره على الشيعة وهم لا يمتلكون الكفاءة هذا مرجع فاقده للعدالة، أليس أحد مواصفات وشرائط المرجع العدالة؟ فالذي يُسلط أولاده وأصهاره وهم لا يمتلكون الكفاءة، هذا مرجع فاقده للعدالة، وحين يكون المرجع فاقداً للعدالة فلا يجوز تقليده بحسب الرسائل العملية.

ثم تستمر الرواية فتحدث عن فقهاء من فقهاء الشيعة يركبون القبائح والفواحش كما يفعل فسقة فقهاء العامة- فإن من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عن شيئاً- وشرحت معنى القبائح والفواحش وهي في الدرجة الأولى ما يتعارض مع آل محمد في الجانب العقائدي، وجئتكم بالقرآن وبآيات القرآن وبالأحاديث ولا أعيد الكلام مرة ثانية، القبائح والفواحش بالدرجة الأولى هي مخالفة آل محمد على المستوى الفكري، وعلى المستوى العقائدي، فمن ركب من فقهاء الشيعة- مراكب فسقة فقهاء العامة- يعني تأثر بهم، من كان متأثراً بأفكارهم لا يجوز تقليده، فما هو من فقهاء أهل البيت المرضيين.

إذاً الصفة الثالثة- أن لا يكون متأثراً بالفكر المخالف لأهل البيت.

الصفة الرابعة- ومنهم قوم نصاب لا يقدرُونَ على القَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نَصَابِنَا- من تلامذتهم من حواشيهم ممن يوافقونهم في آرائهم، هذا كله في الوسط الشيعي- ثم يضيفون إليه أضعافه وأضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن بُرَاءٌ مِنْهَا فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُمْ.

إذاً الصفة الرابعة- أن يكون الفقيه مُستنداً في علمه الديني إلى منهجهم فقط، أن يتعلم معارفهم أن تكون له موسوعيّة، لا أن يتعلم بعض العلوم الصحيحة كما قالت الرواية: (يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ)، ثم يضيفون إليها أضعافه وأضعاف ذلك من الأكاذيب، هذه الأكاذيب إما هي مأخوذة من أعداء أهل البيت أو هي من استحساناتهم ومن أفكارهم الخاصّة بهم.

إذاً الصفة الرابعة- أن يكون علمه بالكامل مُستنداً إلى منهج الكتاب والعترة وفقاً لذوق أهل البيت لا بهذه الأكاذيب، ولكن أين تجدون مرجعاً بهذه الأوصاف؟! من الجهة العمليّة وفي الواقع العلمي لا

أعتقد أن هناك مرجعاً موجوداً بهذه الأوصاف، ولكننا نقرأ الروايات ونتابع حديث أهل البيت لتلمس أوصاف مرجع التقليد عندهم...؟!

إذاً هذه الصفات الأربعة في أول الطريق:

- أن لا يكون متكالياً على الدنيا، وأن لا يدخل في صراع على الزعامة.
- أن يكون مُنصفاً، أي أن يضع الرجل المناسب في المكان المناسب، لا أن يؤدي أحداً ويُفتي بتفسيره سواءً بفتوى علنية أو سرية شفوية، والفتاوى الشفهية السرية أكثر تأثيراً في الواقع الشيعي، المراجع في الغالب حينما يريدون أن يقصموا ظهر أحد فإنهم لا يُصدرون فتاوى كتيبة علنية، بل يصدرون الفتاوى الشفهية السرية التي تُتناقل من شخص إلى آخر عبر الوكلاء، وعبر المعممين، فيقصمون ظهر ذلك الإنسان، نعم إذا كانت هناك ضرورة أن يُصدروا أوراقاً أو كتابات فإنهم يُصدرون، ولكن في الغالب وسيلة قصم الظهر لأيّ إنسان يتعصبون عليه هي الفتاوى الشفهية، وهناك ما هو أكثر نكايه وأكثر دهاء، حينما يُسألون عن شخص فيقولون مثلاً: والله نحن لا نعرف عن هذا الرجل إلا خيراً، لكن يُثار، يُثار حديث من هنا ومن هناك شبّهات، يا ولدي نحن في زمان فتنة، على الإنسان أن يحتاط لدينه، أخوك دينك فاحتط لدينك، المواطن التي فيها شبهة يا عزيزي لماذا تذهب إليها؟ هو ثبت الشبهة على هذا الرجل الذي يتحدث عنه بطريقة يتظاهر بأنه محتاط في كلامه، يتظاهر بالخيرية، هذا اسلوب آخوندي نحن نعرفه ونمارسه أيضاً، يُمارس هذا بكثرة في الوسط الآخوندي، وفي الوسط الحوزوي، هذه الأساليب الخبيثة موجودة بكثرة، فأنا لا يكون متكالياً على الدنيا، ودنيا المرجع هي الزعامة الدينية، دنيا المرجع ليس في البارات ولا في المراقص ولا في الليالي الحمراء، دنيا المرجع هذا الرجل الذي تجاوز السبعين تجاوز الثمانين وعاش في أزقة النجف وفي أزقة قم ضمن شروط معينة، دنيا هذا الرجل هي الزعامة الدينية وما هي الليالي الحمراء ولا هي المراقص ولا هي تجارة المخدرات والأفيون، دنيا المرجع إنها الزعامة الدينية. إذاً أولاً أن لا يكون متكالياً على الدنيا، وثانياً أن يكون مُنصفاً وأين هو الإنصاف؟! الإنصاف شيء سمعنا عنه ولكننا لم نر له أثراً في مؤسستنا الدينية، فقط قرأنا عنه في الكتب!!

- الصِّفَةُ الثَّلَاثَةُ: أن لا يكون متأثراً بفكرِ فَسَقَةِ فُقَهَاءِ الْعَامَّةِ.
- وَالصِّفَةُ الرَّابِعَةُ: أن يكون مُلَمَّاً بمعارف أهل البيت، لا أن يتعلَّم بعض علومهم الصَّحِيحَةَ ثُمَّ يُضَيِّف إليها الأكاذيب والجهالات، فيُضِلُّ الشَّيْعَةَ بذلك (فَضَّلُوا وَأَضَلُّوهُمْ)، هؤلاء المراجع ضلُّوا وأضلُّوا الشَّيْعَةَ.

هذه المواصفات، ويأتينا النص المتكامل ضمن هذه الرواية-فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ- كيف يصون نفسه ويحفظ دينه؟! يصون نفسه ويحفظ دينه بعدم التكالب على الرِّعَايَةِ الدِّيْنِيَّةِ وبالإنصاف، هذا الذي يُسَلِّطُ أولاده وأصهاره وأقرباءه وهم لا يمتلكون الكفاءة، ولا يمتلكون العلم والدين، ولا يمتلكون الثَّقَافَةَ والمعرفة، ولا يمتلكون المواهب، كيف يصون نفسه وكيف يحفظ دينه؟-فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ- أن لا يكون مُتْكَالِبًا على الدنيا، أن يكون مُنْصَفًا، أن لا يكون كارعاً في الفكرِ المخالف-حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالِفًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ- كيف يكون مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ وهو لم يتعلَّم كُلَّ الْعُلُومِ الصَّحِيحَةِ وَإِنَّمَا تَعَلَّمَ بَعْضَ الْعُلُومِ الصَّحِيحَةِ، والبعض الآخر المتبقي سوف لن يكون صحيحاً وستكون الأكاذيب، فكيف يطيع مولاة وعلمه ليس صحيحاً؟! أليس الطاعة تحتاج إلى علم، وهذا العلم لا بُدَّ أن يكون صادراً وفقاً لمذاق الجهة التي تُريد طاعتها، إذاً لا بُدَّ أن نتعلَّم كُلَّ عُلُومِهِمِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي بِإِمْكَانِنَا أَنْ نَتَعَلَّمَهَا، وهذه هي الموسوعية التي أتحَدَّثُ عنها دائماً في براجمي، وستأتينا الروايات-فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالِفًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ-مُخَالِفًا لِهَوَاهُ، كيف يُخَالِفُ هَوَاهُ؟ ليس المراد بمخالفة الهوى هنا أن الإنسان يُخَالِفُ هَوَاهُ فِي طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ إِذَا كَانَ حَالِلاً، مخالفة الهوى هنا أن تُخَالِفَ هَوَانَا وَأَنْ نُقَدِّمَ هَوَى إِمَامِنَا! أن يكون هوانا موافقاً لهوى إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه، كما نقرأ في الرِّيَاةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ فَمَاذَا نَقْرَأ؟-(وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ- هذا هو المراد من مُخَالِفَةِ الْهَوَى-مَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ)، حيثما كانوا نكون، وإن كان ذلك يتعارض مع رَغْبَاتِنَا وَمَعَ مَصَالِحِنَا! الرِّوَايَاتُ تَتَحَدَّثُ بِأَنَّ الدُّلَّ مَعَهُمْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِمْ! والخوف معهم هو أفضل من الأمن مع غيرهم! والضيق والسجن معهم هو أفضل من الحرية مع غيرهم! والمهانة معهم هي أفضل من الكرامة مع غيرهم! المقصود المهانة الدنيوية وإلا الكرامة كُلُّ الْكَرَامَةِ هِيَ مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ، لكن

المهانة التي هي بنظر الناس، المهانة معهم أفضل من الكرامة مع غيرهم! والمرض معهم أفضل من الصحة مع غيرهم! والحاجة والفقر معهم أفضل من الغنى مع غيرهم!.

فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ-مخالفًا لهواه مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ، أن يكون الميزان في التقييم هو ولاء أهل البيت لا ولاء المرجع، وأن يكون الذين يُقَدِّمون ليس هم الذين يوالون المرجع كما يفعل كلُّ مراجع الشيعة، الآن كلُّ مراجع الشيعة هكذا يفعلون، الذين يعملون في مكاتبهم، الذين تُغَدِّق عليهم الأموال، الذين يُمدِّحون بين الناس ويوتِّقون من هم؟ هم الذين يوالون المرجع، بغضِّ النظر أنَّهم يوالون أهل البيت حقيقةً ولا يكرعون في الفكر النَّاصبي، بل أولئك هم المُقَدِّمون، الذين يكرعون في الفكر النَّاصبي هم المُقَدِّمون عند مراجعنا! هذا هو الواقع الموجود، وهذه هي السَّاحةُ الشَّيعية-فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ-ليس واجباً عليهم، وإذا كان العوام يجدون طريقاً آخر فلهم أن يسلكوه-فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ-إذا كان الفقيه بهذه المواصفات-فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَذَلِكَ لَا يُكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعة لَا جَمِيعَهُمْ-إذاً الفقهاء المرضيُّون هم قلة، فمن أراد أن يبحث عن فقيه مرضيٍّ عند إمام زمانه فليعلم أنَّ الفقهاء المرضيين عند الحجة ابن الحسن قلة، هم قلة قليلة، وهذه هي مواصفاتهم-فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَذَلِكَ لَا يُكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعة لَا جَمِيعَهُمْ-قد يجهل البعض هذه التفاصيل، تفاصيل أنا بيئتها ومن خلال نفس الرواية وهي: عدم التكالُّب على الدنيا، والإنصاف، الإنصاف الذي لا وجود له في ساحة المؤسسة الدنيَّة، لماذا لا وجود له؟ لأنَّ القانون الذي يعمل في المؤسسة الدنيَّة وفي منظومة المرجعية الشَّيعية هو قانون الولاء الشَّخصي، يعني لو كان هناك لمنفعة التشيع شخص درجة ولاءه للمرجع عشرة بالمئة، وكان هناك شخص يضُرُّ التشيع ولكن درجة ولاءه للمرجع مائة بالمئة فهذا الذي يُقَدِّم وذاك الذي سيُطرَد، لأنَّ الميزان هو الولاء الشَّخصي، وهذه القضية يعرفها كلُّ المشتغلين في المؤسسة الدنيَّة، الميزان هو الولاء الشَّخصي، بل إنَّ القضية تذهب إلى أبعد من ذلك، فهناك الولاء الشَّخصي لابن المرجع ولصهر المرجع، باعتبار أنَّه لا يستطيع أن يتواصل مع المرجع بشكلٍ مباشر، الآن الناس الذين يذهبون لزيارة المرجع هل يستطيع أحد أن يجلس مع المرجع ويوح له بما نفسه؟! أبداً، فبمجرد أن يُسلم على المرجع ويجلس وإذا

بأحدهم يقف على رأسه، إمّا ابن المرجع أو صهرُ المرجع أو من يُوكله ابن المرجع يقف على رأس ذلك الجالس عند المرجع، ويقف بشكلٍ مثير للاستفزاز، بحيث يُلاصق بدنه بدن هذا الجالس، ويكون مُماساً له، وهذه ظاهرة واضحة، يعرفها كلُّ الذين يعيشون في وسط المؤسسة الدنيّة، وفي الحوزة العلميّة، إن كان في النجف أو في قم، هذه القضية واضحة وظاهرة وجليّة جدّاً، فينتقل الولاء لأولاد المرجع، فمن كان مُوالياً أو متملقاً أو ماسحاً لأحدية أولاد المرجع فهو هذا الذي سينال ما يريد، هذا هو قانون الولاء الشّخصي، وفي ظلّ هذا القانون لن نستطيع أن نشمّ رائحة الإنصاف، هذا هو القانون الذي يحكم المؤسسة الدنيّة، يموت المرجع الأعلى فيأتي مرجعٌ جديد فيسلط أولاده وأصهاره والمتملقين، وهؤلاء المتملقون ربّما لا يحترمون المرجع حتّى بدرجة واحد بالمئة، وحينما يجلسون في مجالس خاصة يستهزئون به ويصفونه بأقبح الأوصاف لكنهم أمام عيونهم يتملقون، ويُظهرون الاحترام، يُظهرون التسليم والطاعة للمرجع ولابنه ولصهره ولحاشيته وهكذا تمشي الأمور، وهذه القضية ليست خاصّة بشخص واحد، هذه القضية موجودة عند الجميع وليست خاصّة بمقطعٍ زماني مُعيّن، فالذين مضوا هم أيضاً كذلك، والموجودون هم كذلك، والمتهيّون الآن للمرجعية القادمة هم كذلك، لأنهم وهم يتهيّأون لمرجعية المستقبل فهم يعملون بنفس هذا القانون بقانون الولاء الشّخصي، وهذا هو الذي دمر المؤسسة الدنيّة فبقيت مؤسسة متخلفة إلى أقصى حدود التخلف، وسأتحدّث عن هذا الموضوع، وإن كان البرنامج لا يستطيع أن يُسلط الصّوء على جميع الجهات، لكنني أيضاً سأمرّ على ظاهرة التخلف وعلى ظاهرة التسطّيح والتجهيل الموجودة في مؤسستنا الدنيّة الشيعيّة!!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

الكتاب الذي بين يدي هو (الكافي) لشيخنا الكليني، الجزء الأوّل، والرّواية التي أنظرُ إلى سُطورها هي روايةُ عُمر ابن حنظلة، الرّوايةُ معروفةٌ مشهورةٌ وطويلةٌ في نفس الوقت، لا أريد قراءتها كلّها، ولكن أذهب إلى ما جاء في الرّواية بعد أن سألت عُمر ابن حنظلة إمامنا الصّادق عن رجلين من أصحابنا بينهما مُنازعة في دينٍ أو ميراثٍ ماذا يصنعان؟ الإمام ماذا قال؟ -ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً- الإمام في هذه الرّواية وضع لنا العناوين العامّة للمنهجية العلمية التي يُريدونها، فماذا قال؟

- مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا أَوْلًا.

- وَنَظَرَ فِي حَالِنَا وَحَرَامِنَا ثَانِيًا.

- وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا ثَالِثًا.

وهذا المنهج بالضبط هو عكس المنهج الموجود في حوزاتنا العلمية، وطُلاب الحوزات العلمية يسمعون كلامي الآن، ما هو المنهج الدراسي في حوزاتنا العلمية؟ أوّل ما يبدأ الطالب فإنّه يتعلّم الأحكام، وبعد ذلك يُعلّمونه النَّظَرَ في الحلال والحرام، فيدخل على قضيّة الأصول أصول الفقه والقواعد الفقهية وأمثال ذلك، وانتبهينا، ولا يُوجد شيء عن حديث أهل البيت.

بينما المنهج ما هو؟ أولاً-ماذا قال الإمام؟-قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا-في البداية يجب أن يكون مُطَّلِعاً على حديث أهل البيت.

وبعد ذلك-وَنَظَرَ فِي حَالِنَا وَحَرَامِنَا-أين يكون النَّظَر؟ يكون داخل حديث أهل البيت، لأنَّ أهل البيت وضعوا في رواياتهم قواعد النَّظَر وقواعد الفهم.
وبعد ذلك يصل إلى النتيجة-وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا.

هذه هي منهجية أهل بيت العصمة والتي تعمل المؤسسة الشيعية بالضبط بعكسها، فمعرفة الأحكام هي في النهاية، ولكن معرفة الأحكام في دراساتنا الحوزوية تكون في البداية وبعد ذلك النَّظَر، أمّا حديث أهل البيت فلا عين له ولا أثر في حوزاتنا العلمية، أنا أقول هذا الكلام وطُلاب الحوزات العلمية يسمعونني، وإذا ما وصلوا إلى الفقه الاستدلالي فإنهم سيجدون ألفاظاً مُجزأةً مُقطّعة من أحاديث أهل البيت لا أكثر، لذلك تكون النتيجة أنَّ المعتمِّم الحوزوي يحفظ من أقوال العلماء أضعاف أضعاف ما يحفظه من حديث أهل البيت، لأنّه يبدأ مع أقوال العلماء وينتهي مع أقوال العلماء ولا وجود لحديث أهل البيت إلاّ اللَّمَمَ هنا وهناك، وقطعاً التوجّه فقط إلى الأحاديث المرتبطة بالأحكام التكليفية الخمسة: في الواجب، والحرام، والمندوب، والمكروه، والمباح، وفي الأعمّ الأغلب في الواجب والحرام، حتّى المندوب والمكروه فإنّ طلبة الحوزة

العلمية هم من أكثر النَّاسِ جهلاً بالسُّنَن والآداب المرويَّة عن أهل بيت العصمة، ومن يعترض على هذه الحقائق، فعليه أن يذهب ويتحقَّق بنفسه، ولا أريد من أحد أن يقبلها لأني أنا قتلُها.

أنا والرَّواية التي تُشخِّص لنا المنهج-رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَالَاتِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا-إِذَا هُوَ هذا الفقيه الَّذي يرتضيه الإمام الصَّادق فيجعل منه حاكماً.

ماذا قال الإمام؟-يَنْظُرَانِ إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَالَاتِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضُوا بِهِ حَكَمًا فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا-هذا هو الفقيه، وهذا الحاكم بالمنظور الشرعي الَّذي يريدُه إمامنا الصَّادق، فهو أولاً يروي الحديث، وثانياً ينظرُ في الحلال والحرام وفقاً لقواعد أهل البيت، وثالثاً يعرف الأحكام، هذا هو الحاكم المنصوبُ من قِبَل الإمام الصَّادق، هذا الكلام مُجْمَلٌ، وسأمرُّ على هذا الكلام المجمل من خلال أحاديث أهل البيت.

أول شيء ماذا قال الإمام؟ قال روى حديثنا..!!

إذا ما ذهبنا إلى (رجال الكشي) الرَّواية عن إمامنا الصَّادق ماذا يقول؟-إِعْرِفُوا مَنَازِلَ الرَّجَالِ مِنَّا عَلَى قَدْرِ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا-إذا أردت أن تعرف منزلة هذا الرَّجل، أو منزلة هذا الصَّحابي، أو منزلة هذا الفقيه فالميزان هو (الموسوعيَّة)، وليس الميزانُ علمَ الأصول و علمَ الرَّجال، لن تجد ذكراً لهذه الخزعبلات في حديث أهل البيت، هذه هي جواهرُ كلماتهم.. قال-إِعْرِفُوا مَنَازِلَ الرَّجَالِ مِنَّا عَلَى قَدْرِ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا.

ورواية ثانية أيضاً بنفس المضمون-إِعْرِفُوا مَنَازِلَ النَّاسِ مِنَّا عَلَى قَدْرِ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا.

ولذلك إمامُ زماننا إلى من أرجع في الحوادث الواقعة؟ لِمَن الرجوع؟-وَأَمَّا فِي الْحَوَادِثِ الْوَاقِعَةِ فَارْجِعُوا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ-فهل يمكن أن نتصوَّر حُجَّةً من قِبَل المعصوم وهو لم يتعلَّم علومهم الصَّحيحة جميعها، وإِنَّمَا تَعَلَّمَ بَعْضَ علومهم الصَّحيحة وأضاف إليها ممَّا جاء به من الفكر المخالف؟ وسمعت من الَّذِينَ عرضنا أحاديثهم وهم يقولون بأننا نأخذ من المخالفين فَإِنَّ المخالفين عندهم ما عندهم من الأشياء الصَّحيحة والجميلة!! وهذا خلافٌ واضح لمنهج جعفرِ ابن مُحَمَّد! هذا خلافٌ واضحٌ صريحٌ وهذا الكلام يتردَّد على المنابر وفي الدروس إذا ما توجَّهنا إلى الفكر المُنتشر في

الوسط الشيعي وهو أننا لا بأس أن نأخذ الفكر من أعداء أهل البيت، بينما بين لنا أئمتنا في معارف الكتاب والعترة كل شيء، ونحن نهجر كل هذا بحجة قذرات علم الرجال، هذه الروايات يُضعفونها بحسب قواعد علم الرجال ويركضون إلى الشافعي، ويثبتون صفات مرجع التقليد من الفقه الشافعي، ويتكون هذه الأحاديث الشريفة بحجة قذرات علم الرجال!! ويجعلون من قذرات علم الأصول وقذرات علم الرجال ميزاناً للأعلمية بخلاف موازين الأئمة!! وموازن الأئمة مرت علينا- إعرفوا منازل الرجال منا على قدر رواياتهم عنا- هذه هي موازين الأئمة.

وفي نفس (رجال الكشي) أو ما يسمى (باختيار معرفة الرجال)، وصية إمامنا باب الحوائج لعلي ابن سويد السائي- كتب إلي أبو الحسن الأول وهو في السجن، وأما ما ذكرت يا علي- يخاطب ابن سويد- ممن تأخذ معالم دينك، لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، إنهم أوثمنوا على كتاب الله جلّ وعلا فحرّفوه وبدّلوه فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة- فمن يأخذ دينه عن غير محمد وآل محمد، ومن يأخذ دينه عن غير شيعتهم فقد تعداهم إلى الخائنين، والذي يأخذ من الخائنين إما هو خائن أو هو أحمق غبي أثول، هذا المرجع الذي يأخذ عن الخائنين إما هو خائن وإما غبي أثول أحمق، هو سفيه وما هو بفقيره، هناك فقاها وهناك سفاهة، الفقاها هي هذه التي يتحدث عنها أهل البيت، أما السفاهة فهي التي يُحذرون شيعتهم منها- لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا.

حين نقرأ في الجزء الثاني من كتاب (الكافي)- عن إمامنا الصادق، عن مروة ابن عبيد عن رجل عن أبي عبد الله، قال- من الذي قال؟ إمامنا الصادق- لعن الله القدرية لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة- المرجئة هم النواصب المخالفون لأهل البيت- قال: قلت: لعنت هؤلاء مرة ولعنت هؤلاء مرتين- فالإمام لعن القدرية مرة ولعن الخوارج مرة ولعن المرجئة مرتين- قال: إن هؤلاء- المرجئة المخالفون لأهل البيت- يقولون إن قتلنا مؤمنون- واضح من هم الذين يقولون بأن قتل آل محمد مؤمنون، إنهم أصحاب العقيدة المنتشرة في الوسط المخالف لأهل البيت- إن هؤلاء يقولون إن قتلنا مؤمنون فدمارنا

مُتَلَطِّحَةً بِثِيَابِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ-هؤلاء ثيابهم مُلَطَّحَةٌ بدماء الحسين، لماذا تُلقون بأنفسكم عليهم؟! في الحلقة السَّابِقَةَ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مَا جَاءَ فِي إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ لِلغَزَالِيِّ، قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مَا جَاءَ فِيهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِلَعْنِ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ، تَتَذَكَّرُونَ مَاذَا قَالَ؟ لَا يَجُوزُ أَوَّلًا أَنْ نَقُولَ بِأَنَّ يَزِيدَ قَتَلَ الْحُسَيْنِ أَوْ أَمْرَ بِقَتْلِهِ، هَذَا أَوَّلًا لَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ، انْتَهِينَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ لَعْنُ اللَّهِ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ، أَوْ الْأَمْرَ بِقَتْلِهِ، لَا بُدَّ أَنْ نَقُولَ: (لَعْنُ اللَّهِ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ مَا لَمْ يَتَّبِعْ)-يبدو هذه تقوى عالية! وورع شديد! بس من يا صفحة؟ ما معلوم!-على أيِّ حال، فهؤلاء ثيابهم مُلَطَّحَةٌ بدماء الحسين، وبدماء الرضيع، وبدماء المحسن الشهيد، وبدماء عليٍّ وآل عليٍّ، فلماذا تُلقون بأنفسكم عليهم؟ ما الذي يعوزكم؟ هؤلاء هم المرجئة، وأنتم إنما تأخذون من أئمة المرجئة، إذا كنتم لا تعرفون من هم أئمة المرجئة اقرأوا كتب الفرق والمِلَلِ والنَّحْلِ، اقرأوها وستعرفون من هم أئمة المرجئة، وأنتم تكرعون كروعاً يا علماءنا ويا خطباءنا، ويا أئمة الفضائيات الشيعية، ويا أئمة المؤسسات العلمية الشيعية تكرعون كروعاً في هذه الجهات التي تَلَطَّحَتْ بدماء الحسين، هذا كلامُ الإمام الصادق يقول فثيابهم مُلَطَّحَةٌ بدمائنا إلى يوم القيامة، فالمرجع الذي يلقي بنفسه على هؤلاء الذين تَلَطَّحَتْ ثيابهم بدماء الحسين هل هو مرجعٌ شيعيٌّ؟ هذا لا يجوز تقليده، ولا يجوز الرجوع إليه.

وفي (الكافي الشريف) في الجزء الأول-عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا، يَا بَشِيرُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَعْنِ بِفَقْهِهِ إِحْتِاجَ إِلَيْهِمْ فَإِذَا إِحْتِاجَ إِلَيْهِمْ أَدْخَلُوهُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ-ومررت علينا الرواية (يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةَ) حينما تتعلمون بعض علوم آلِ مُحَمَّدٍ الصَّحِيحَةَ فَإِنَّكُمْ مَا تَفْقَهُتُمْ، وبسبب قذارات علم الرجال تتركون أحاديث أهل البيت، بسبب قذارات علم الكلام، بسبب قذارات علم الأصول، تتركون أحاديث أهل البيت على أنها ضعيفة لا يُعْمَلُ بِهَا! أو أنها أحاديث مشبوهة! أو أنها أحاديث غلو! تتركونها فتتعلّمون بعضاً من حديث أهل البيت وتضطربون للرجوع إلى كتب القوم. الإمام يتحدث عن هذه الظاهرة، الإمام لا يتحدث عن هذا الرجل الذي يبيع في السوق فيتعلّم بعض المسائل الشرعية فيقول لا خير فيمن لا يتفقّه، الإمام يتحدث عن الفقهاء وعن المراجع، لا خير فيمن لا يتفقّه من أصحابنا، أي يتفقّه تمامَ الفقه-يَا بَشِيرُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَعْنِ بِفَقْهِهِ-هذا الذي يبيع في السوق ويشترى، صحيح هو يعرف بعض المسائل

الشرعية لكنّه يعود عند الحاجة إلى العالم الشيعي، بينما الفقيه الشيعي إذا لم يتعلم كلّ حديث أهل البيت وتكون عنده موسوعيّة فإنّه يضطرّ أن يعود إلى المخالفين، وهذا هو الذي جرى، وإلا فلماذا المنظومة الثّقافية الروحانية المعنوية الأخلاقية عندنا تستند إلى المخالفين، لماذا؟ لأنّ فقهاء ومراجع وعلماء الشيعة يُضعفون أحاديث أهل البيت فلجأوا إلى المخالفين! لماذا العرفانيون يلجأون إلى ابن عربي؟ لماذا الفقهاء والمجتهدون يلجأون إلى الشافعي، لماذا؟ ذلك بسبب الجريمة الكبيرة التي ارتكبت مع حديث أهل البيت حين ضعّفوا حديثهم- لا خير فيمن لا يتفقّه من أصحابنا، يا بشير إنّ الرّجل منهم إذا لم يستغن بفقهه- وكيف يستغني بفقهه وهو قد ترك حديث أهل البيت؟- احتاج إليهم- فاحتاج فقهاؤنا إلى علم الأصول السنيّ وإلى علم الرّجال السنيّ وإلى علم الحديث السني الذي سُمّي بالدراية، واحتجنا إلى كتب النحو السنيّة، ماذا تدرسون أنتم في الحوزات؟ ألا تدرسون كتب النحو التي كتبها نواصب معروفون؟! كتب الصرف التي تدرسونها من هم الذين ألفوها؟ كتب البلاغة والمعاني والبيان والبديع التي تدرسونها من الذين ألفوها؟ كتب المنطق التي تدرسونها من الذين ألفوها؟ وبقية الكتب التي ألفها علماء الشيعة أخذوها من مصادرها السنيّة، هذا هو الواقع، لماذا فعلتم ذلك؟ لأنكم سلّطتم علم الرّجال على حديث أهل البيت، وجئتم بقواعد فهم حديث أهل البيت من المخالفين، فما استقامت أحاديث أهل البيت مع هذا المنهج الناصبيّ، فضربتم بالأحاديث عرض الجدار وأخذتم من أحاديث أهل البيت ما يوافق النواصب، لا ما يوافق الكتاب، وصار النواصب هم القرآن الذي نعرض عليه حديث أهل البيت!! هذا هو الواقع المقشّر، وهذه هي الحقيقة من دون مجاملات ومن دون رتوش- لا خير فيمن لا يتفقّه من أصحابنا، يا بشير إنّ الرّجل منهم إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم- مثل ما مرّت الروايات (يتعلّمون بعض علومنا الصّحيحة فيتوجّهون بها عند شيعتنا ثمّ يضيفون إليها أضعافها وأضعاف ذلك من الأكاذيب التي نحن براء منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا على أنّه من علومنا فضّلوا وأضلّوهم)- فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم- وهو لا يعلم، عنده جهل مركّب، هذا هو الجهل المركّب الذي تحدّث عنه، يدخل في باب الضلالة الناصبيّة وهو لا يعلم، يتصوّر أنّه على الحقّ، وهذا هو الجهل المركّب الذي تحدّث عنه وتحدّثت عنه كلمات أهل بيت العصمة.

ماذا قال إمامنا الصادق لعمر ابن حنظلة؟: (قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا) لابد أن تكون عنده موسوعيّة في الحديث وتنزيه أهل البيت عن الفكر النَّاصبي، هذا هو الَّذِي يروي حديث أهل البيت - (اعرفوا مَنَازِلَ الرَّجَالِ مِنَّا بِقَدْرِ رِوَايَتِهِمْ عَنَّا) - موسوعية في الحديث مع تنزيه حديث أهل البيت، تنزيه عن الفكر النَّاصبي، تنزيه عن الفكر المخالف لآل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - (رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَالِنَا وَحَرَامِنَا) - نظر في حلالنا وحرامنا بعد أن تحققت عنده الموسوعيّة في الحديث، فَإِنَّهُ سَيَجِدُ مَفَاتِيحَ مَغَالِقِ الْمَعَانِي فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ، سيجد هذه المفاتيح منتشرة في داخل حديث أهل البيت.

الرّواية في غيبة النعماني - عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ: اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عِنْدَنَا عَلَى قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ عَنَّا وَفَهْمِهِمْ مِنَّا - (وَنَظَرَ فِي حَالِنَا وَحَرَامِنَا)، و(قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا) فهو مربوطٌ بهم ولا يروي حديثاً عن غيرهم، وحين أقول لا يروي حديثاً عن غيرهم، فليس معنى ذلك أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ بِتِلْكَ الْأَحَادِيثِ، لَأَنَّ مِصْطَلَحَ (رَوَى حَدِيثَنَا) هنا هو مصطلح خاص، وهو يعني أَنَّ الرَّوَايَ يُرْتَّبُ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَاتِ الْأَثَرِ الْعَقَائِدِي وَالْأَثَرِ الثَّقَافِي وَالْأَثَرِ الْفَتَوَائِي وَالْفَقْهِي - (اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عِنْدَنَا عَلَى قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ عَنَّا وَفَهْمِهِمْ مِنَّا) - وهذا الفهم هو متفرّع منهم، كيف؟ هناك في داخل حديث أهل البيت ضوابط الفهم والشرح والفتيا والاستنباط والاستنتاج، كل تلك الأمور موجودة في داخل حديث أهل البيت.

السيد ابن طاووس ينقل لنا هذه الرّواية في كتابه (كشفت المحجة لثمره المهجة)، صفحة ٦٣، وهذه الطبعة هي طبعة مؤسسة بوستان كتاب، ١٤٣٠ هجري قمري، الطبعة الثالثة، والرّواية عن إمامنا الباقر وهو يتحدث مع أبي عبيدة الحذاء - يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ فَقِيهًا عَالِمًا حَتَّى يَعْرِفَ لَحْنَ الْقَوْلِ - ولحنُ القول هذا من أين يتأتى؟ يتأتى من الفهم المأخوذ منهم (وَفَهْمِهِمْ مِنَّا).

أمّا في (أصل الحنّاط) لعاصم ابن حميد الحنّاط، جاء النص أيضاً عن إمامنا الباقر عن أبي عبيدة الحذاء - يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ فِينَا عَاقِلًا - وفي نص آخر - إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ فِينَا لَبِيبًا عَاقِلًا حَتَّى يَعْرِفَ لَحْنَ الْقَوْلِ.

ونصوص أخرى أيضاً تتناول هذا المطلب وهذا المضمون، ومعرفة لحن القول هو نفس الكلام الذي مرّ في الرواية التي قرأناها عليكم قبل قليل من غيبة النعماني: (وَفَهْمِهِمْ مِنَّا).

وفي (معاني الأخبار) للشيخ الصدوق ماذا نقرأ؟- عَنْ دَاوودِ ابْنِ فَرْقَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنْتُمْ أَفْقَهُ النَّاسِ إِذَا عَرَفْتُمْ مَعَانِي كَلَامِنَا- وكيف نعرف معاني كلامهم؟ هل نرجع إلى النواصب ونطلب منهم أن يبينوا لنا الطريقة والقواعد في فهم كلام أهل البيت؟! هل هذا منطقي؟!- أَنْتُمْ أَفْقَهُ النَّاسِ إِذَا عَرَفْتُمْ مَعَانِي كَلَامِنَا. فمعرفة كلامهم تكون فقط من داخل كلامهم وحديثهم.

ماذا تقول عن السيّد الخوئي وهو زعيم الفقهاء وهذا كتابه (التنقيح في شرح العروة الوثقى)، ماذا تقول عن السيّد الخوئي وهو يجاز في رواية واحدة وفي سطر واحد من نفس الرواية التي قرأت بعضها، تلك الرواية التي جاءت في تفسير إمامنا العسكري في معنى (مُخَالَفًا لِهَوَاهُ)، ماذا يقول السيّد الخوئي؟ يقول في صفحة ٢٢٣- أَنْ هَذَا الْوَصْفُ (مُخَالَفًا لِهَوَاهُ)- أَنْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ- لَا دَلَالَةَ لَهَا عَلَى إِعْتِبَارِ الْعَدَالَةِ فِي الْمَقْلَدِ- أَيَّهَا لَا تَدَلُّ عَلَى الْعَدَالَةِ، هذا في صفحة ٢٢٣.

وفي صفحة ٢٣٧، من نفس الجزء ومن نفس الكتاب، يقول- وَمَنْ الْمُتَّصِفُ بِذَلِكَ- بهذا الوصف مخالفاً لهواه- غير المعصومين عليهم السلام فإنه أمر لا يُحتمل أن يتّصف به غيرهم أو لو وُجد فهو في غاية الشذوذ- يعني هنا في صفحة ٢٣٧ هو يفهم الرواية في العصمة، وفي صفحة ٢٢٣ هو حتّى لا يعطيها معنى العدالة! وأين العدالة من العصمة؟! وهذا الكلام فيما بين صفحات قليلة، فهل ينطبق هذا الوصف: (أَنْتُمْ أَفْقَهُ النَّاسِ إِذَا عَرَفْتُمْ مَعَانِي كَلَامِنَا) على فقيه الشيعة هذا؟ أنا أسألكم ذلك؟ وأنتم أجيبيوني؟ هذا هو كتاب السيّد الخوئي، وهذه رواية إمامنا العسكري، ويمكنكم أن تعودوا إلى الكتاب، فهل أنّ السيّد الخوئي عرف معاني كلامهم؟ وهذه القضية تنجرّ أيضاً على الباقيين، فإذا لم يكن هو عارفاً بدقائق كلامهم فما بالك بالذين تتلمذوا على يديه؟ لا أريد أن أدخل عميقاً في هذه المسألة، لا شأن لي بها ولكن مرّ علينا أيضاً في الحلقات المتقدمة في معنى المشاهدة وكيف فهمها السيّد الخوئي رحمه الله عليه بل الجميع على أنّها ادّعاء النيابة، وقد بيّنت لكم من خلال الروايات الصريحة أنّ المشاهدة لا تعني ذلك، ومرّ علينا في كتاب (عقائد الإمامية) كيف أنّ الشيخ المظفر فهم الصحيفة السجادية هكذا والسيّد الخوئي أقرّه على ذلك! فهل

هذا فهمٌ لكلام ولحديث أهل البيت؟! هل هذه فقاهاة؟! هذه قد تكون فقاهاة في النظر الحوزوي، لماذا؟ لأنَّ النظر الحوزوي قد استند إلى الفكر النَّاصبي! أما منطقُ أهل البيت فهو هذا الذي بيَّنتُهُ، ترفضون كلامي؟ إذاً جيئوني بالحقائق كما أجيئكم بالحقائق.

عَنْ دَاوُودِ ابْنِ فَرْقَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَنْتُمْ أَفْقَهُ النَّاسِ إِذَا عَرَفْتُمْ مَعَانِي كَلَامِنَا، إِنَّ الْكَلِمَةَ لَتَنْصَرِفُ عَلَى وُجُوهِ، فَلَوْ شَاءَ إِنْسَانٌ لَصَرَفَ كَلَامَهُ كَيْفَ شَاءَ وَلَا يَكْذِبُ.

وَعَنْ بُرَيْدِ الرَّزَّازِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ -الإمام الصادق يُحَدِّثُ بُرَيْدًا عَنْ أَبِيهِ، يَقُولُ قَالَ لِي هَكَذَا، قَطْعًا لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ لَيْسَ مَحْتَاجًا لِهَذَا وَإِنَّمَا الْإِمَامُ الْبَاقِرُ يُكَلِّمُ إِمَامَنَا الصَّادِقَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ كَيْ يَنْقَلِ الْكَلَامُ، حَتَّى تَعْرِفَ الشَّيْعَةَ أَهْمِيَّةَ هَذَا الْأَمْرِ، مَاذَا يَقُولُ بَاقِرُ الْعُلُومِ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ؟ -يَا بُنَيَّ اإِعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ عَلَى قَدْرِ رَوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ- ومعرفتهم بالمضامين وبالمعاني، فما بالك إذا كان الفقيه ما هو براوية للحديث، ولا يحفظُ من حديث أهل البيت الكثير، ولا يمتلك الموسوعية، ولا يفهم المعاني، فأبي فقيه هذا؟! الأمرُ راجعٌ إليكم كيف تريدون أن تحكموا- يَا بُنَيَّ اإِعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ عَلَى قَدْرِ رَوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ- هذه هي مواصفات الفقهاء التي يُريدها أهل البيت، بحيث أن الإمام الباقر يُؤكِّد هذا المعنى على الإمام الصادق ليُبين كم أن هذه القضية مُهمَّة! وحيث أن الإمام الباقر يقول للإمام الصادق اجعل هذه الموازين في التقييم، فأين هذه الموازين في التقييم في باب صفات مرجع التقليد التي تُذكر في الرسائل العملية؟ لماذا لم يتحدَّث مراجعنا عن هذه القضية؟ بالعكس، ركضوا إلى الشَّافعي ونقلوا صفات مرجع التقليد من الشَّافعي، لماذا؟!!

يَا بُنَيَّ اإِعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ عَلَى قَدْرِ رَوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ- الآن أنتم قيسوا الخطباء، من هو هذا الخطيب الذي يُحدِّثكم عن أهل البيت، لا هكذا تسطير، ولكن أن يأتيكم برواياتهم وأحاديثهم وبيِّن لكم الحقائق، من هو هذا الخطيب؟ هم من أوَّل واحد إلى آخر واحد، إمَّا ينقلون لكم تفاهات وسفاهات! هذا الذي يقضي مجلسه بأحاديث السياسة الخرقاء! وذاك الذي يتحدَّث بأحاديث أشبه ما تكون بحديث المقاهي! وذاك الذي يُشكِّك بحديث أهل البيت! وذاك الذي لا يعرف غير المنامات والأحلام! وذاك الذي يأتيكم بالفكر النَّاصبي صافياً مصقياً، يأتيكم به من أمه من دون وسائط، فيصَّب ذلك على رؤوسكم وفي

أدمغتمكم! أين هذه الأوصاف من خطبائنا ومن مراجعنا ومن فضائياتنا- يا بُنَيَّ اعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ عَلَيَّ قَدْرَ رِوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ- ولكن أحسن ما يتحدثون هو أن يخرج العالم، أو المرجع، أو الخطيب، أو المتحدث، أو الفضائية، يُحدِّثونكم في إثبات أحقية الشيعة، وأن المخالفين لهم على باطل بسبب كذا وكذا، هذا أحسن ما يمكن أن يُقال، أمّا معارف أهل البيت، وروايات أهل البيت، وأحاديث أهل البيت، فذلك أمرٌ لا وجود له عندهم!!- يا بُنَيَّ اعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ- هذه هي موازين أهل البيت، يعني أن تلك الجهات وتلك الأسماء لا منزلة لها عند أهل البيت، فلماذا تركضون وراءها؟ لماذا تركضون وراءها؟!

يا بُنَيَّ اعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ عَلَيَّ قَدْرَ رِوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ- ومعرفتهم بهذه الروايات- فإن المعرفة هي الدَّرَايَةُ لِلرَّوَايَةِ- الدراية التي هي معرفة الحقائق، لا الدراية التي يتحدثون عنها في الحوزة العلمية الدِّينِيَّة، الدراية التي يتحدثون عنها هذه مطالب وأشياء جاءت بها من أعداء أهل البيت، أولئك يُسمونها علم الحديث، وعلمائنا حرّفوها إلى علم الدَّارِيَّة، الإمام لا يتحدث عن هذه الدَّرَايَةِ، الإمام يتحدث عن معرفة حديثهم التي مرّت الإشارة إليها (وفهمهم منّا)، وعن معرفة لحن القول- فإن المعرفة هي الدَّرَايَةُ لِلرَّوَايَةِ وَبِالدَّرَايَةِ لِلرَّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْإِيْمَانِ- المؤمن لا يعلو إلى أقصى درجات الإيمان بعلم الدراية الذي يُدرَس في الحوزة، فهذا علمٌ ناصبيٌّ لا علاقة لأهل البيت به، وهذا علمٌ يُسلط على حديث أهل البيت لتحطيم حديث أهل البيت، فكيف يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان بهذه العلوم النَّاصِبيَّة؟- فإن المعرفة هي الدَّرَايَةُ لِلرَّوَايَةِ وَبِالدَّرَايَةِ لِلرَّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْإِيْمَانِ، إِنِّي نَظَرْتُ- الإمام الباقر يقول للإمام الصّادق- إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ لِعَلِيٍّ فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ قِيَمَةَ كُلِّ امْرِيٍّ وَقَدْرُهُ مَعْرِفَتُهُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا- هذه تذكروها فسنحتاجها- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا..!؟

ويُحدِّثنا إبراهيم الكرخي عن الإمام الصّادق- حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ تَرْوِيهِ- وكيف تدرّيه؟ تدرّيه ضمن موازين وضمن قواعد فهم حديث أهل البيت- حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ تَرْوِيهِ وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَقِيهًا حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِيضَ كَلَامِنَا- كيف نعرف معاريض كلامهم؟ هل من

اللغة؟ أبدأ، لأنَّ المراد من المعارض هو أنَّ الإنسان يتكلَّم بكلامٍ ويقصد شيئاً آخر غير الموجود في الظاهر اللفظي، وهذا يُسقط الظهور اللفظي الذي تتمسكُ به المؤسسة الدنيَّة ويتمسكُ به المراجع، ويجعلونه أساساً في فهم الكتاب وفي فهم حديث العترة، فللأئمة معارض وهذه المعارض لها خصوصيات، فلكلِّ قوم معارض، وللأئمة معارض، بل زُبماً يكونُ للشخص الواحد في حديثه معارض - وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَقِيهًا حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِضَ كَلَامِنَا وَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ كَلَامِنَا - وليس من كلام غيرهم - لَتَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لَنَا مِنْ جَمِيعِهَا الْمَخْرَج.

ماذا نقرأ في الكافي الشريف؟ - عن الحلبي عن إمامنا الصادق، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقِّ الْفَقِيهِ - من هو هذا الفقيه حَقُّ الْفَقِيهِ؟ - أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقِّ الْفَقِيهِ، مَنْ لَمْ يُفَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤْمِنْتَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ - هذه المعاني يمكن أن تشخص ويمكن أن لا تشخص، ولكن هذه الصفة هي صفة واضحة، هذه الصفة صفة منهجية وهي: - وَلَمْ يَتْرِكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ - المنهج الحوزوي الآن في تقييم حديث أهل البيت كيف هو؟ هل عرضه على القرآن كما أمرونا؟ أم تركوا القرآن وذهبوا إلى علم الرجال؟ فمن يترك القرآن ويذهب إلى علم الرجال ينطبق عليه هذا الوصف - وَلَمْ يَتْرِكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ - لماذا تركت المؤسسة الدنيَّة القرآن؟ لماذا ترك مراجعنا الأحياء والأموات جميعاً تركوا القرآن أن يكون ميزاناً لقبول حديث أهل البيت أو لردِّه وذهبوا إلى علم الرجال النَّاصبي، لماذا؟ لجهلهم بالقرآن؟ كيف؟ لأنهم أنكروا حديث أهل البيت في تفسير القرآن فصاروا جُهَّالاً بِالْقُرْآنِ وَفَسَّرُوا الْقُرْآنَ وَفَقَّاهُ مَنْهَجَ الْمُخَالَفِينَ، وتفسير المخالفين للقرآن لا يُسمُنُ ولا يُغني من جوع، فما هو إلا جهالات في جهالات، ومتاهات في دائرة الألفاظ، فلا توجد حقائق في تفاسير المخالفين، الحقائق اختزنت فقط في حديث أهل البيت، لكن علماء الشيعة رفضوا حديث أهل البيت في تفسير القرآن فصاروا جُهَّالاً بِحَقَائِقِ الْقُرْآنِ، فلا يستطيعون أن يعرضوا الروايات على القرآن، وأنتم لاحظتم على طول البرنامج أيَّ عرضت الروايات على القرآن، لماذا؟ لأنني أتعامل مع القرآن وفقاً لحديث أهل البيت، فحين نتعامل مع القرآن وفقاً لحديث أهل البيت يكون الأمر سهلاً أن نعرض الأحاديث على القرآن، لكن حين لا

نفهم القرآن وفقاً لحديث أهل البيت سيكون من الصعب جداً أن نصل إلى نتيجة صحيحة من خلال عرض الأحاديث على القرآن، فمراجعتنا قد أعرضوا عن القرآن رغبةً عنه، فهل ينطبق هذا الوصف عليهم؟

الإمام هنا يُحدِّثنا عن الفقيه حقَّ الفقيه، الأوصاف المتقدمة يمكن إثباتها ويمكن عدم إثباتها، باعتبار أنها ليست لها مدخلية في المنهجية العلمية، وغالباً ما تكون هذه في مجال الوعظ والإرشاد ومراجعتنا لا يتحدثون ولا يتكلمون، لأنَّ الإمام قال هكذا-ألا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقِيهِ، مَنْ لَمْ يُقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤْمِنْتَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ-هذه القضايا يصعب إثباتها ويصعب نفيها لكن هذا المنطق هنا-ولم يترك القرآن رغبةً عنه إلى غيره-هذه منهجيةً يكن أن نُثبتها ويمكن أن نشخصها، فنفهم كيف أنَّ مراجعتنا الكرام تركوا القرآن وأعرضوا عنه وتمسكوا بعلم الرجال وقِيموا حديث أهل البيت على أساس علم الرجال لا على أساس القرآن.

ألا لا خير في علمٍ ليس فيه تفهّم-من أين يأتي التفهّم والفقيه قد أعرض عن القرآن-ألا لا خير في علمٍ ليس فيه تفهّم--(وفهّمهم منّا)، هو هذا التفهّم، (وفهّمهم منّا)--ألا لا خير في علمٍ ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءةٍ ليس فيها تدبُّر، ألا لا خير في عبادةٍ ليس فيها تفكُّر-أعتقد أنَّ المضامين واضحة وجليّة جداً-(قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا).

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، والرّواية في الصّفحة الأولى من (رجال الكشي)-
اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا-يحسنون، الإحسان هو في الحفظ، والإحسان في الفهم، والإحسان في الإلقاء-اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا فإنّا لا نعدُّ الفقيه منهم فقيهاً-فالفقيه في نظر الشيعة لا يُعدُّ فقيهاً في نظر أهل البيت إلا أن يكون محدثاً-فإنّا لا نعدُّ الفقيه منهم-الشيعة يسمونه فقيهاً، لكن صاحب الزمان لا يُسميه فقيهاً، والإمام الصادق لا يُسميه فقيهاً-فإنّا لا نعدُّ الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدثاً-أي له ارتباط بالغيب-فقبل له أويكون المؤمن محدثاً؟! قال:
يكون مفهّماً-ليس فاهماً، مفهّماً، فاهماً الفهم يخرج من داخل الإنسان، يأتي من الداخل، أمّا مفهّم، فإنّ

الفهم يأتي من الخارج، فارق بين الفاهم والمُفهم، ما قال الإمام يكون فاهماً، فاهماً الفهم من داخله، وإنما قال مُفهماً فهناك تأييد وتسديد غيبي- فِقِيلَ لَهُ أَوْ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثًا؟! قَالَ: يَكُونُ مُفْهَمًا وَالْمُفْهَمُ مُحَدَّثٌ- لكن الإمام في البداية ماذا فعل؟ أشار إلى الموسوعيّة في الحديث فقال- إَعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رَوَايَاتِهِمْ عَنَّا.

وهذا المضمون وَرَدَ فِي أَحَادِيثِنَا فِي (مفتاح الكرامة)، للسيد محمد جواد العاملِي، في شرح قواعد العلامة، الجزء العاشر صفحة ١٧، يورد هاتين الروايتين، الروايتان عن إمامنا الصادق صلواتُ الله عليه- لَا تَحِلُّ الْفُتْيَا لِمَنْ لَا يَسْتَفْتِي مِنَ اللَّهِ بِصَفَاءِ سِرِّهِ وَإِخْلَاصِ عَمَلِهِ وَعَلاَنِيتِهِ وَبُرْهَانِ مِنْ رَبِّهِ فِي كُلِّ حَالٍ- أين ينطبق هذا الكلام والفُقهَاءُ يَعْبُونَ فِي الْفِكْرِ الْمُخَالَفِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ؟!- لَا تَحِلُّ الْفُتْيَا لِمَنْ لَا يَسْتَفْتِي مِنَ اللَّهِ بِصَفَاءِ سِرِّهِ- (أَوْ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثًا؟! قَالَ: يَكُونُ مُفْهَمًا وَالْمُفْهَمُ مُحَدَّثٌ)- (وَفَهْمِهِمْ مِنَّا)- (أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفْهَمٌ)- وهذا التّفهُمُ يجمع بين الفهم، والتفهم: وفهمهم مِنَّا، هذا فهمٌ من خلال البحث والغوص في أحاديثهم، ويكون المؤمن مُفهمًا فهذه عناية خاصة ورعاية منهم- (أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفْهَمٌ)- التفهم يجمع بين الفهم والتفهم، والرواية هنا تشير إلى هذه الحقيقة- لَا تَحِلُّ الْفُتْيَا لِمَنْ لَا يَسْتَفْتِي مِنَ اللَّهِ بِصَفَاءِ سِرِّهِ وَإِخْلَاصِ عَمَلِهِ وَعَلاَنِيتِهِ وَبُرْهَانِ مِنْ رَبِّهِ فِي كُلِّ حَالٍ.

الرواية الثانية وهي الأخطر- لَا تَحِلُّ لَهُ الْفُتْيَا- للفقهاء- فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ بَيْنَ الْخَلْقِ إِلَّا لِمَنْ كَانَ أَتْبَعَ الْخَلْقَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ- وأين نجدُ هذا؟ أين نجدُ هذا؟ هذه هي المواصفات التي يُريدها أهل البيت.

لماذا لا يوجد لها لا عين ولا أثر؟!

في الفقه الجعفري كما يسمّى في الرسائل العملية، هناك نقل مباشر وعبر الأقمار الصناعية من الشافعي في صفات مرجع التقليد، حتّى أهم صفة وهي الصفة العلمية والاجتهاد، هذا العنوان أخذوه من أعداء أهل البيت، لم يضعوا صفة الفقاهاة بل قالوا الاجتهاد، حتّى هذا العنوان على المستوى اللفظي جاءوا به من أعداء أهل البيت، لماذا؟ ألا توجد هذه الحقائق في أحاديث أهل البيت؟ لكن هذه الأحاديث في

نظرهم بحسب قدارات علم الرجال وقدارات علم الأصول وقدارات علم الدراية وقدارات علم الكلام بحسب كل هذه القدارات هذه الروايات ضعيفة، فماذا نصنع؟

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

(قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا، فَلْيَرِضُوا بِهِ حَكَمًا فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ

عَلَيْكُمْ حَاكِمًا) -أعتقد أنّ هذه الروايات التي مرّرت شرحت لكم المعنى والمضمون بشكل مجمل، وأنا لا أدعي أنّي قد غطيت الموضوع بشكل كامل، ولا زال الحديث متصلاً ومتواصلاً في هذه الحلقة في صفات وشرائط مرجع التقليد عند آل محمد، ليس عند الشافعية وليس عند مراجع الشيعة، وما عند مراجع الشيعة فقد أخذوه من الشافعية! وأنا هنا أهدئكم عن آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فأنتم تريدون أن تُقلّدوا مرجعاً ضمن أيّ ضوابط؟ ضمن ضوابط الشافعية؟ ضمن ضوابط مراجع التقليد الشيعة في رسائلهم العملية؟ أم ضمن ضوابط آل محمد؟ هذه القضية راجعة إليكم، ولكنني أسألكم: بالله عليكم هل نحن مُشركون مع إمامنا؟ أنتم، هل مُشركون أم مُغربون؟ الشيعة، مُشركة أم مُغربة؟ إمامنا مُشرك فأنتم أين، في أيّ اتجاه؟

إذاً هذا العنوان الذي اخترته لهذه الحلقات هو عنوان ينطبق على الواقع الشيعي مئة في المئة، لأنني ما وصلت إلى هذه النتيجة هكذا جُزافاً، وإنما وصلت إلى هذه النتيجة بعد هذا العمر الطويل، بعد هذه السنين الطوال في البحث العلمي وفي المعاشة العملية، وفي المعاناة النفسية وفي المعاشة الوجدانية للواقع الشيعي بكل تفاصيله من قمة الهرم إلى القاعدة، هذا ما وصلت إليه وإنني أثبتته لكم بالحقائق، وإذا رفضتم ذلك فيمكن أن يكون كلامكم صحيحاً وأكون أنا مُخطئاً، ولكن ارفدوني بالحقائق كما رددتكم أنا بالحقائق ولا زلتُ أرفدكم والحديث طويل، الموضوع لم ينته، عنوان إمامنا مُشرك ونحن مُغربون لا زال جارياً، ولا ينتهي في هذه الحلقة، الحلقات متواصلة تحت هذا العنوان، كما قلت لكم سابقاً هذا البرنامج تصاعدي، وهذا العنوان تصاعدي، وستتصاعد المضامين في الحلقات القادمة أكثر مما تصاعدت في هذه الحلقة والتي قبلها، ولا زال الحديث في صفات مرجع التقليد.

أعود إلى رواية إمامنا العسكري عن صادق العترة الأطهار، والإمام بيّن قانوناً في آخر الحديث وفي آخر الرواية- (لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهَ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَوْلَاءِ الْعَوَامِ)- هؤلأء العوام، عوام الشيعة، إذا كانوا صادقين ومخلصين مع إمام زمانهم فسيهتدون إلى الفقيه الصالح، لكن الأعم الأغلب كما قالت الرواية سيتهون بعيداً عن إمام زمانهم، كما نحن الآن إمامنا مشرق والشيعة مغربة! ماذا قال الإمام الصادق؟- (وَهَوْلَاءِ عُلَمَاءِ السُّوءِ النَّاصِبُونَ الْمُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُمْ لَنَا مُوَالُونَ وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُونَ يُدْخِلُونَ الشُّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضَعْفَاءِ شِيعَتِنَا فَيُضِلُّونَهُمْ وَيَمْنَعُونَهُمْ عَنِ قَصْدِ الْحَقِّ الْمُصِيبِ- لكن هناك قلة ستهتدي- لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهَ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَوْلَاءِ الْعَوَامِ- البعض منهم- أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَجْهِهِ لَمْ يَتْرِكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُلبَّسِ الْكَافِرِ- في يدا هذا المرجع الملّبس الكافر- وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِنًا يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَابِ ثُمَّ يُوقِّفُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقَبُولِ مِنْهُ)- إلى آخر الرواية، إذاً هناك صفة أخرى أيضاً، صفة عملية لهذا المرجع: وهي أنّ هذا المرجع داعية يدعو لأهل البيت، فهل هذه الصفة موجودة في مراجعنا أم لا؟

في نفس (تفسير إمامنا العسكري) والرواية عن إمامنا الهادي- (لَوْلَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِكُمْ- في نسخة: (قَائِمِنَا)، لَوْلَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ وَالذَّالِّينَ عَلَيْهِ وَالذَّالِّينَ عَنِ دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ- حُجَجِ اللَّهِ أَيْنَ؟ في البخاري أم في حديث أهل البيت!! حُجَجِ اللَّهِ أَيْنَ؟ في الكافي؟ أم في تفسير سيّد قطب؟ حُجَجِ اللَّهِ أَيْنَ؟ في الزيارة الجامعة الكبيرة أم في تفسير الطبري، أَيْنَ هِيَ حُجَجِ اللَّهِ؟- لَوْلَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ وَالذَّالِّينَ عَلَيْهِ وَالذَّالِّينَ عَنِ دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ وَالْمُنْقِذِينَ لِضَعْفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ وَمِنْ فَخَاخِ النَّوَاصِبِ لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنِ دِينِ اللَّهِ وَلَكِنَّهُمْ- هؤلأء الفقهاء العلماء هم- الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ أَرْمَةَ قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الشَّيْخَةِ كَمَا يُمَسِّكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا أَوْلَيْكَ هُمْ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)- الرواية خطيرة جداً! هذه الرواية هل تنطبق على مراجعنا الكرام أم لا؟ هذا الأمر أنتم شخّصوه، لأنكم أنتم المسئولون عن تشخيص مراجعكم الذين تقلّدوهم.

أقرأ الرواية مرّة ثانية عن إمامنا الهادي- لَوْلَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ- ما هي أوصافهم؟- مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ وَالذَّالِّينَ عَلَيْهِ وَالذَّالِّينَ عَنِ دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ وَالْمُنْقِذِينَ لِضَعْفَاءِ

عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ وَمِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ- أي نواصب؟ النواصب هم هؤلاء الذين مرّت الإشارة إليهم قبل قليل، ماذا قال إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه وهو يُحدّثنا عن مجموعة كبيرة من مراجع التقليد: (وَمِنْهُمْ قَوْمٌ نَصَابٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فَيَنَّا يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةَ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نَصَابِنَا- من أتباعهم، وهؤلاء من نواصب الشيعة- يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةَ- فهل هؤلاء هم النواصب بالمعنى العري؟ هل الوهابيون يأتون يتعلّمون بعض علوم أهل البيت الصحيحة؟!- ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ مِنَ الْأَكَاذِبِ عَلَيْنَا الَّتِي نَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهَا فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُمْ، وَهُمْ أَضَرَّ عَلَى ضِعْفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ)- فمثل هؤلاء العلماء ماذا يُتقدون؟ هؤلاء ليسوا مصداقاً لعبارة- وَالْمُنْفِذِينَ لِضِعْفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ وَمِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ- النواصب هم هؤلاء، لأنّ النواصب المعروفون لا يستطيعون أن ينصبوا فيخاخاً للشيعة، من الذي ينصب الفخاخ للشيعة؟ هؤلاء الفقهاء المراجع الذين تتحدّث عنهم هذه الرواية، أنا لا أقصد أحداً بعينه، إنّما أتحدّث عن ظواهر وعن حقائق، الأئمة حين يتكلّمون إذاً لا بُدّ من وجود مصاديق لمراجع بهذه الأوصاف، وعليكم أنتم أن تفحصوا، فقد قال الإمام الصادق في نفس الرواية يجب عليكم النظر، أي لا بُدّ أن تفحصوا. الرواية واضحة وصریحة، وتستمرّ إلى أن تقول عن هؤلاء العلماء الداعين إلى إمام زماننا بأنهم- هُمُ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

إذا ما ذهبنا إلى (كمال الدين وتمام النعمة) للشيخ الصدوق، الرواية التي أكرّرها دائماً عن إمامنا السّجاد- (يَا أَبَا خَالِدٍ إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ- الكلام نفسه هنا- (لَوْلَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ وَالِدَّالِينَ عَلَيْهِ وَالذَّابِينَ عَن دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ- إلى أن تقول الرواية- أَوْلَيْكَ هُمُ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ)- -يَا أَبَا خَالِدٍ إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ- مرّ علينا (إنّا لا نعدّ الرجل فقيهاً عالماً عاقلاً حتى يعرف لحن القول)، (إنّا لا نعدّ الفقيه منهم فقيهاً، من الشيعة، حتى يكون محدّثاً، أو يكون المؤمن محدّثاً؟ قال: مُفَهِّمًا، يكون مفهّماً والمفهم محدّث)، (ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم)، (وفهمهم منّا)- لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ

وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ - وعلى طول الخط الشيعة أساءت فهم هذه الرواية، كبار المراجع أساءوا فهمها، وأنتم أفقه الناس متى؟ متى ما عرفتم معاني كلامنا، حين لا تعرفون معاني كلامنا فما أنتم بفقهاء في نظرنا أي في نظر آل مُحَمَّد - لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ - هل عندنا مراجع بهذا الوصف؟ المراجع الذين عندنا أصلاً لا يفهمون هذه الرواية بشكل صحيح، يفهمونها بشكل خاطئ، وقد مرَّ هذا الكلام استناداً إلى أحاديث وروايات أهل البيت - وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ أَوْلِيكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا وَشِيعَتُنَا صِدْقًا وَالِدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرًّا وَجَهْرًا - ورواية (لَوْلَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ وَالِدَّالِينَ عَلَيْهِ) - أَوْلِيكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا وَشِيعَتُنَا صِدْقًا وَالِدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللَّهِ - فدين الله هو المعصوم، وتلاحظون أن الروايات يشرح بعضها بعضاً والمعاني تتجلى حينئذٍ بشكلٍ واضحٍ وجليٍّ جداً، هذه هي مواصفات مراجع التقليد عند آل مُحَمَّد. وأنا أسألكم بالله: المرجع الذي يوصلكم إلى الإمام الحجة هذا الذي ذُكرت أوصافه في الرسائل العملية، أم هذا الذي تتحدّث عنه هذه الروايات!؟

السؤال هنا: لماذا يا علماء الشيعة لم تبيّنوا هذه الحقائق!؟

والسؤال الثاني: لماذا حكمتم على مثل هذه الروايات بالضعف والإعدام بسبب قذارات علم

الرجال!؟

والسؤال الثالث: لماذا جئتمونا بقذاراتكم هذه التي نقلتموها من النواصب أعداء أهل البيت

وحطّتم بها عقيدة أهل البيت!؟

وأنا أسأل الشيعة: بوجدانكم، هل هذه المواصفات التي ذكرتها الروايات هي التي يريدونها أهل

البيت، أم تلك المواصفات التي نقلوها من الشافعي؟ أنا أسألكم!؟

لا زال الحديث في أوصاف وشرائط مرجع التقليد، هذه الرواية أنقلها لكم من (صفات الشيعة) من

كتاب صفات الشيعة للشيخ الصدوق - (عن أحمد ابن محمد الخزاز، قال: سمعت الرضا يقول: إن

مِمَّن يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمَنْ هُوَ أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنَ الدَّجَالِ-قطعاً هذا في الرَّعَامَاتِ وَفِي الْمَرَاجِعِ وَإِلَّا لَيْسَ فِي عَامَةِ الشَّيْعَةِ، يَعْنِي أَنْتَ تَتَوَقَّعُ مِثْلًا بِقَالَ أَوْ حَتَّى طَبِيبٍ أَوْ أَسْتَاذِ جَامِعَةٍ أَوْ صَحْفِيٍّ أَوْ إِعْلَامِيٍّ أَوْ حَيَّاطٍ أَوْ حَدَّادٍ، تَتَوَقَّعُ أَنَّهُ يَكُونُ أَشَدَّ فِتْنَةً مِنَ الدَّجَالِ عَلَى الشَّيْعَةِ؟ كَلَّا، لِأَنَّ هَؤُلَاءَ لَيْسَ هُمْ الَّذِينَ يَتَدَخَّلُونَ فِي بُنْيَةِ وَفِي تَرْكِيبِ الْعَقْلِ الشَّيْعِيِّ، الْمَوْسَسَةُ الدِّيْنِيَّةُ هِيَ الَّتِي تَتَدَخَّلُ فِي بُنْيَةِ وَتَرْكِيبِ الْعَقْلِ الشَّيْعِيِّ-إِنَّ مِمَّن يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمَنْ هُوَ أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنَ الدَّجَالِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَاذَا؟ قَالَ: بِمُؤَالَاةِ أَعْدَائِنَا وَمُعَادَاةِ أَوْلِيَانِنَا-المرجع الذي يتَّصف بهذه الصِّفة هذا أشدُّ فِتْنَةً مِنَ الدَّجَالِ، أَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ أَشْخَاصٍ، تُرِيدُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَحْمَلُوا كَلَامِي مَا تَحْمَلُونَ تِلْكَ مَسْئُولِيَّتِكُمْ، أَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ أَشْخَاصٍ، أَنَا أَتَحَدَّثُ عَنْ مَنَهْجِيَّةٍ عَلَى طَوْلِ تَارِيخِ الْمَرْجِعِيَّةِ الشَّيْعِيَّةِ، لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ أَشْخَاصٍ بِأَعْيَانِهِمْ، أَتَحَدَّثُ عَنْ الْأَحْيَاءِ وَعَنْ الْأَمْوَاتِ وَعَنْ الْآتِينَ فِي الْأَيَّامِ الْقَادِمَةِ، أَنَا أَتَحَدَّثُ بِمَنْطِقِ أَهْلِ الْبَيْتِ، أَتَحَدَّثُ عَنْ ظَوَاهِرِهِ، وَلَا أَتَحَدَّثُ عَنْ أَشْخَاصٍ، وَالتَّطْبِيقُ هُوَ مَسْئُولِيَّتِكُمْ وَلَيْسَ مَسْئُولِيَّتِي، فَمَنْ هُوَ هَذَا الْمَرْجِعُ الَّذِي يَكُونُ أَشَدَّ مِنَ الدَّجَالِ؟ وَمَرَّ عَلَيْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ بِأَنَّ هَؤُلَاءَ هُمْ أَضْرَّ عَلَى ضُعْفَاءِ الشَّيْعَةِ مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ، هَؤُلَاءَ أَلْعَنَ مِنْ شَمْرِ، وَأَلْعَنَ مِنْ حَرْمَلَةَ-فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَاذَا؟-هَؤُلَاءَ الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ عَلَى الشَّيْعَةِ-قَالَ: بِمُؤَالَاةِ أَعْدَائِنَا وَمُعَادَاةِ أَوْلِيَانِنَا، إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ إِخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَأَشْتَبَهَ الْأَمْرُ فَلَمْ يُعْرَفْ مُؤْمِنٌ مِنْ مُنَافِقٍ)-بِمُؤَالَاةِ أَعْدَائِنَا وَمُعَادَاةِ أَوْلِيَانِنَا هَذَا عَلَى مَسْتَوِيَّاتٍ عَدِيدَةٍ، عَلَى الْمَسْتَوَى السِّيَاسِيِّ، وَعَلَى الْمَسْتَوَى الْاجْتِمَاعِيِّ، وَالْأَخْطَرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْمَسْتَوَى الْفِكْرِيِّ وَالْعَقَائِدِيِّ، حِينَ يُقَرَّبُ أَعْدَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَتُفْتَحُ الْأَبْوَابُ لِلَّذِينَ عَشَعَشَ الْفِكْرَ الْقَطِيعِيَّ أَوْ الْفِكْرَ الصَّوْفِيَّ أَوْ الْفِكْرَ الشَّافِعِيَّ أَوْ الْفِكْرَ النَّاصِبِيَّ بِكُلِّ أَشْكَالِهِ، عَشَعَشَ فِي رُؤُوسِهِمْ تُفْتَحُ الْأَبْوَابُ لَهُمْ وَتُؤَخَذُ لَهُمُ التَّحِيَّاتُ وَالسَّلَامَاتُ وَتُرْفَعُ لَهُمُ الْقَبَّعَاتُ إِكْرَامًا وَإِجْلَالًا، حِينَئِذٍ يَخْتَلَطُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَحِينَئِذٍ يَشْتَبَهُ الْأَمْرُ فَلَا يُعْرَفُ مُؤْمِنٌ مِنْ مُنَافِقٍ. هَذِهِ الصِّفَةُ مَهْمَةٌ فِي مَرْجِعِ التَّقْلِيدِ وَهِيَ أَنْ لَا يُوَالِي أَعْدَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَأَنْ لَا يُعَادِي أَوْلِيَاءَهُمْ، وَإِذَا رَأَيْتَ مَرْجِعًا مِنْ الْمَرَاجِعِ يُوَالِي أَعْدَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَيُعَادِي أَوْلِيَاءَهُمْ، وَيَعْلَمُ بِأَنَّ هَذَا الشَّخْصَ أَوْ هَذِهِ الْجِهَةَ تُوَالِي أَهْلَ الْبَيْتِ وَتُعَادِي أَعْدَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَهِيَ يُعَادِيهِمْ، فَهَذَا مَا هُوَ بِمَرْجِعٍ مَرْضِيٍّ عِنْدَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ لِأَنَّ فِتْنَتَهُ هِيَ أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَالدَّجَالُ هُوَ مِنَ أَلَدِّ أَعْدَاءِ الْإِمَامِ

الحجّة، فهذا يكون أكثر عداً من الدجال بمقاييس الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه، هذه صفة أخرى من صفات مراجع التقليد.

وصفة أخرى أيضاً لا بُدَّ من الإشارة إليها نستخرجها من حديثهم الشريف، هذه الرواية - (عن أبي حمزة الثمالي، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَالرَّئِيسَةَ - هذا معاني الأخبار للشيخ الصدوق، صفحة ٢٧٢، طبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة - عن أبي حمزة الثمالي، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَالرَّئِيسَةَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَطَّأَ أَعْقَابَ الرَّجَالِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَّا الرَّئِيسَةُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا وَأَمَّا أَنْ أَطَّأَ أَعْقَابَ الرَّجَالِ فَمَا ثَلُنَا مَا فِي يَدَيَّ إِلَّا مِمَّا وَطَأَتْ أَعْقَابَ الرَّجَالِ - تَبِعْتُ الْعُلَمَاءَ وَتَعَلَّمْتُ مِنْهُمْ - فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ - أنا لا أهلك عن التعلم من العلماء أو عند العلماء - إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ - فإذا رأى المرجع أن الناس تفعل معه ذلك ولم يعترض ولم يُبين الحقائق للناس ومشى مع الناس على صنميتهم، فهذا ليس بمرجعٍ مرضيٍّ عند أهل البيت، فلا بُدَّ أن تُبين الحقائق وأن تُوضع النقاط على الحروف.

والرواية أيضاً في (معاني الأخبار) - (عن سفيان ابن خالد، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يَا سُفْيَانَ، إِيَّاكَ وَالرَّئِيسَةَ - صفحة ٢٨٣ - فَمَا طَلَبَهَا أَحَدٌ إِلَّا هَلَكَ - إِيَّاكَ وَالرَّئِيسَةَ - فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ هَلَكْنَا، إِذْ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُذَكَّرَ وَيُقَصَّدَ وَيُؤَخَذَ عَنْهُ، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ - أنا لا أقصد هذه الحالة - إِنَّمَا ذَلِكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَهُ وَتَدْعُو النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ - إذا كان المرجع جزءاً من هذه المنظومة فهذا مرجعٌ مشبوه، هذا المرجع ليس مرضياً عند أهل البيت، قد يقول قائل بأنني أُصدِّق المرجع في كلِّ شيءٍ على أساس أنه ينقل حديث أهل البيت، إذا كان الكلام بهذا الخصوص يكون الكلام مقبولاً، ولكن هناك مساحات واسعة لا يستطيع المرجع فيها أن ينقل حديث أهل البيت، وذلك حين يُقيّم الآخريين وأنت ترى هذا الآخر تراه صادقاً والمرجع يقول لك إنه كاذب فهل تقبل كلامه؟ حين يتدخل المرجع في التحليل السياسي، حين يتدخل المرجع في الأساليب والمناهج العلمية، حين يتدخل المرجع في أمورٍ لا يستطيع أن يورد الروايات والأحاديث بخصوصها، حين يُبين المرجع فهمه الخاص وهناك أكثر من فهم، فلماذا يُصدِّق في كلِّ شيء؟! إذا كان المرجع جزءاً من منظومة الصنميّة لا يجوز

تقليده، لأنّه سيقودك إلى هذه المهلكة، أليس الإمام عبّر عن هذه الرئاسة بأنها مهلكة، الرئاسة التي بهذا الوصف أنك تُصدّق هذا المرجع وتدعو الناس إلى قوله في كلّ شيء وتنصبه حُجَّةً عليك مع وجود مساحة كبيرة يمكن أن يُخطئ فيها ويشتبه فيها ولا خبرة له فيها، ومع ذلك أنت تُصرّ وتعاند وهو أيضاً يؤيّدك أو يوافقك برضائه وسكوته، الطامة الكبرى الموجودة عندنا هي مرض الصنميّة، ومرض الصنميّة هو قرين ذلك المرض الخطير الذي تحدّث عنه قبل قليل، وهو قانون الولاء الشّخصي، فمؤسستنا الدّينيّة تعيش ما بين الصنميّة في جمهورها وما بين الولاء الشّخصي داخل تنظيماتها، هذا هو الواقع، الجمهور يعاني من الصنميّة والمؤسّسة نفس المؤسّسة تعاني من قانون الولاء الشّخصي، فهناك موازين قائمة على أساس الولاء الشّخصي وبعيدة عن الدين، بعيدة عن العلم، بعيدة عن الثّقافة والمعرفة، بعيدة عن الكفاءة، هذا هو الواقع الذي يعصف بنا، وهذه هي ثقافتنا أهل البيت التي تُشخّص لنا المرجع الذي يريدونه..

حين نقرأ في تفسير إمامنا العسكري صلوات الله وسلامه عليه، باعتبار أنّ الحديث هو عن الرئاسة، بشكلٍ سريع أمرّ على هذه الرواية، أرى الوقت يجري وإلا فهذه الرواية بحاجة للتوقف عندها، الرواية عن إمامنا السّجاد - (إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ حَسُنَ سَمْتُهُ وَهَدْيُهُ - السَّمْتُ الْمَطْهَرُ - إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ حَسُنَ سَمْتُهُ وَهَدْيُهُ وَتَمَاوَتْ فِي مَنْطِقِهِ وَتَخَاضَعَ فِي حَرَكَاتِهِ - وَهُوَ فَرٌّ يُتَّقَنُهُ بَعْضُ الْمَعْمَمِينَ، هَذَا التَّمَاوَتْ فِي الْمَنْطِقِ وَالتَّخَاضُعُ فِي الْحَرَكَاتِ، نَحْنُ عِنْدَنَا فِي أَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ إِذَا وَقَفَ الْإِنْسَانُ فِي الصَّلَاةِ وَأَظْهَرَ مِنَ الْخُشُوعِ فِي جَسَدِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْخُشُوعِ فِي قَلْبِهِ فَهَذَا مُرَاءٍ مُنَافِقٍ، الرَّوَايَاتُ هَكَذَا تَقُولُ وَلَسْتُ أَنَا، يَقِفُ وَخُصُوصاً إِذَا كَانَ بَيْنَ النَّاسِ، فَيُظْهِرُ مِنَ الْخُشُوعِ فِي بَدَنِهِ وَالتَّخَشُّعَ أَكْثَرَ مِنَ الْخُشُوعِ فِي قَلْبِهِ فَهَذَا مُرَائِي، هُنَاكَ عِنْدَنَا نَمَاجٌ فِي الْوَسْطِ الدِّينِيِّ بَيْنَ الْمَعْمَمِينَ يَأْخُذُونَ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ مَهْنَةً يَعْتَاشُونَ عَلَيْهَا، وَيَمَشُّونَ أُمُورَهُمْ بِهَا - إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ حَسُنَ سَمْتُهُ وَهَدْيُهُ - يَمْشِي وَهُوَ مُطْرَقٌ مَا زَالَ أَمَامَ النَّاسِ - وَتَمَاوَتْ فِي مَنْطِقِهِ وَتَخَاضَعَ فِي حَرَكَاتِهِ - لَكِنَّهُ إِذَا سَنَحَتْ لَهُ الْفَرِيْسَةُ فَهُوَ الذَّبُّ الْمَذْبُوبُ، وَحِينَئِذٍ تَذْهَبُ كُلُّ تِلْكَ الْحَرَكَاتِ الْمُتَخَاضِعَةِ وَتِلْكَ الْجَمَلِ الْمُتَمَاوِتَةِ فَيَتَحَوَّلُ إِلَى ذَبٍّ مُذْبُوبٍ، وَالْإِمَامُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الشَّخْصِيَّاتِ - إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ حَسُنَ سَمْتُهُ وَهَدْيُهُ وَتَمَاوَتْ فِي مَنْطِقِهِ - نَحْنُ نَقُولُ فِي اللَّهْجَةِ الْعِرَاقِيَّةِ: (يَكُومُ يَنْوُصُ مِنْ يَحْجِي) - وَتَمَاوَتْ فِي مَنْطِقِهِ وَتَخَاضَعَ فِي حَرَكَاتِهِ فَرُويِدًا - رُويِدًا، هُنَا يَقَالُ خَطُّ أَحْمَرٍ، وَإِنْ كُنْتَ لَا أَحِبُّ

استعمال هذه الصيغ لكن رويداً، Traffic-فرويداً لا يغرّنكم فما أكثر من يُعجزه تناول الدنيا ورُكوب
المَحَارِمِ مِنْهَا لِضَعْفِ بُنْيَتِهِ وَمَهَانَتِهِ وَجُبْنِ قَلْبِهِ- لا يستطيع أن يصل إلى الذي يُريد، فليس كل الناس
عندهم همة حتى في المعصية-فما أكثر من يُعجزه تناول الدنيا ورُكوبِ المَحَارِمِ مِنْهَا لِضَعْفِ بُنْيَتِهِ
وَمَهَانَتِهِ-مهانتة الاجتماعية-وجبن قلبه فنصب الدين فخاً لها-هذه الطريقة مرتبة، يتماوت في منطقته،
يتخاضع في حركاته، فيمشي أمورَه بهذه الطريقة، حتى أن البعض منهم حين يسألونه سؤالاً مثلاً عن آية
قرآنية هو لا يعرف معناها، فيخرج منديلُهُ ويكي! وهذه قضية حقيقية وعملية، فيخرج منديلَه ويكي فيبين
بأن الآية قد أثارت عنده ما أثارت من الحُشوع وإنيث القلب والفؤاد تأثراً بآيات الله فتساقطت دموعه،
وحينما يُعاد السؤال عليه مرّة فإنّه يقوم بنفس العملية ثانية!-فرويداً لا يغرّنكم فما أكثر من يُعجزه تناول
الدنيا ورُكوبِ المَحَارِمِ مِنْهَا لِضَعْفِ بُنْيَتِهِ وَمَهَانَتِهِ وَجُبْنِ قَلْبِهِ فنصب الدين فخاً لها فهو لا يزال يختل
الناس-يختل الناس يعني يخدع الناس-بظَاهِرِهِ فَإِنْ تَمَكَّنَ مِنْ حَرَامٍ اقْتَحَمَهُ-أنا بإمكانني أن أحدثكم عن
وقائع كثيرة من هذا النوع لكن المقام لا يسع لذلك، فإنني عايشت هذه الأحداث وبالتفصيل-فإذا
وَجَدْتُمُوهُ يَعْفُ مِنَ الْمَالِ الْحَرَامِ فَرُويِدًا لَا يَغْرِنُكُمْ فَإِنَّ شَهَوَاتِ الْخَلْقِ مُخْتَلِفَةٌ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَنْبُو عَنْ
الْمَالِ الْحَرَامِ-ينبو: يترفع-وإن كثر ويحمل نفسه على شوهاء فبيحة فيأتي منها محرماً-يعني بعبارة
أخرى أنه لا يعنى أحداً-فإذا وَجَدْتُمُوهُ يَعْفُ عَنْ ذَلِكَ فَرُويِدًا لَا يَغْرِنُكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا مَا عَقْدَةُ عَقْلِهِ
فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَتْرُكُ ذَلِكَ أَجْمَعُ ثُمَّ لَا يَرْجِعُ إِلَى عَقْلِ مَتِينٍ فَيَكُونُ مَا يُفْسِدُهُ بِجَهْلِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُهُ
بِعَقْلِهِ، فَإِذَا وَجَدْتُمْ عَقْلَهُ مَتِينًا فَرُويِدًا لَا يَغْرِنُكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا مَعَ هَوَاهُ يَكُونُ عَلَى عَقْلِهِ أَوْ يَكُونُ مَعَ
عَقْلِهِ عَلَى هَوَاهُ وَكَيْفَ مَحَبَّتُهُ لِلرَّئَاسَاتِ الْبَاطِلَةِ وَزُهْدُهُ فِيهَا-الرئاسات الباطلة سواء كانت دينية أو
دنيوية، يعني هؤلاء الذين هم من مراجع التقليد الشيعة والإمام يصيغهم بأنهم أضرب من حرمة، هؤلاء
مرجعيتهم ورئاستهم باطلة أم لا؟ قطعاً رئاستهم باطلة-فإن في الناس-هنا انتبهوا-فإن في الناس من
خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ بِتَرِكِ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا يَرَى أَنَّ لَذَّةَ الرِّئَاسَةِ الْبَاطِلَةِ أَفْضَلُ مِنْ لَذَّةِ الْأَمْوَالِ وَالنِّعَمِ
الْمُبَاحَةِ الْمُحَلَّلَةِ فَيَتْرُكُ ذَلِكَ أَجْمَعُ طَلَبًا لِلرِّئَاسَةِ-يعني يظهر الزهد والتقوى، فهذه الأشياء هي جزء من
آلات العمل، يعني أن المرجع إذا كانت تظهر عليه مظاهر الزهد فليست دليلاً على صحّة نوايا ذلك المرجع،
لأن هذه المظاهر هي جزء من آلات العمل، يعني هذه هي عُدّة الشغل، والإمام يشير إلى هذه القضية،

يقول- فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ بِتَرْكِ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا- فهو يترك الدنيا لأجل الدنيا!- يَرَى أَنَّ لَذَّةَ الرِّئَاسَةِ الْبَاطِلَةَ أَفْضَلَ مِنْ لَذَّةِ الْأَمْوَالِ وَالنَّعْمِ الْمُبَاحَةِ الْمُحَلَّلَةِ فَيَتْرُكُ ذَلِكَ أَجْمَعًا طَلَبًا لِلرِّئَاسَةِ حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ- يعني هذا الذي يطلب الدنيا للدنيا بهذه الطريقة ويختل الناس ويتماوت ويتخاضع ثم يقول الإمام- فَهُوَ يَخْبُطُ خَبْطَ عَشَوَاءَ- العشواء، هي الناقة التي لا تُبْصِرُ فِي اللَّيْلِ- فَهُوَ يَخْبُطُ خَبْطَ عَشَوَاءَ يَقُودُهُ أَوَّلُ بَاطِلٍ إِلَى أْبْعَدِ غَايَاتِ الْخَسَارَةِ وَيَمُدُّ يَدَهُ بَعْدَ طَلْبِهِ لِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فِي طُعْيَانِهِ فَهُوَ يُحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ- لاحظوا الحديث هو عن رئاسة دينية- فَهُوَ يُحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَيُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَا يُبَالِي مَا فَاتَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ رِئَاسَتُهُ الَّتِي قَدْ شَقِيَ مِنْ أَجْلِهَا- أظهر الزهد والألم- فَأَوْلَيْكَ مَعَ الَّذِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا- وأنت ربما تُصَلِّي خَلْفَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتَقْرَأُ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وهو من جملة هؤلاء! ومن جملة الذين أنت تُفَلِّدُهُمْ، الإمام يقول- فَأَوْلَيْكَ مَعَ الَّذِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا- والرواية بحاجة إلى شرح.

ولكن تسبقها رواية رواية مُهِمَّةٌ جَدًّا..؟! الرواية عن أمير المؤمنين أيضاً في (تفسير إمامنا العسكري) صلوات الله وسلامه عليه، يقول أمير المؤمنين- (يَا مَعْشَرَ شَيْعَتِنَا وَالْمُنْتَحِلِينَ مَوَدَّتِنَا- مُنْتَحِلِينَ عِنْدَ الْمُعْتَقِدِينَ- إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابِ الرَّأْيِ- هؤلاء الذين يُخْرِجُونَ الرَّأْيَ مِنْ جِيوهِمْ- إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابِ الرَّأْيِ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ- أعداء السُّنَنِ يعني أعداء الحديث، حديث أهل البيت- إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابِ الرَّأْيِ- هؤلاء الذين يذهبون يميناً وشمالاً، هؤلاء الذين يصعدون على المنابر، هؤلاء الذين يُدْرَسُونَ فِي حُوزَاتِنَا، هؤلاء الذين يُؤَلِّفُونَ الْكُتُبَ- إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابِ الرَّأْيِ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ- لاحظوا هذا الوصف الدقيق- تَفَلَّتْ مِنْهُمْ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا- هم عاجزون عن حفظ الحديث- وَأَعْيَيْتُهُمُ السُّنَّةُ أَنْ يَعُوهَا- لا يعرفون معناها- فَاتَّخَذُوا عِبَادَةَ اللَّهِ حِيَلًا- خدعوا الناس وجعلوهم عبيداً لهم في منظومة الصنمية- فَاتَّخَذُوا عِبَادَةَ اللَّهِ حِيَلًا وَمَالَهُ دُولًا- واتخذوا مال الله شيئاً يتداولونه وينفقونه كيفما يشاءون- فَذَلَّتْ لَهُمُ الرِّقَابُ وَأَطَاعَهُمُ الْخَلْقُ أَشْبَاهُ الْكِلَابِ وَنَازَعُوا الْحَقَّ أَهْلَهُ- أهل الحق من هم؟ هم آل مُحَمَّدٍ، فنازعوهم، وأخذوا ألقابهم، وأخذوا ولايتهم، وأخذوا أوصافهم- وَنَازَعُوا الْحَقَّ أَهْلَهُ- شككوا في حديثهم- وَتَمَثَّلُوا بِالْأَيْمَةِ الصَّادِقِينَ وَهُمْ- وهم

هؤلاء- من الجهال والكفار الملاعين فسئلوا عما لا يعلمون- ووجهت لهم الأسئلة وهم لا يعرفون حديث أهل البيت- تفلتت منهم الأحاديث أن يحفظوها-- فسئلوا عما لا يعلمون فأنفوا أن يعترفوا بأنهم لا يعلمون- لا يعرفون حديث أهل البيت- فعارضوا الدين بآرائهم فضلوا وأضلوا- يتعلمون بعض علومنا الصحيحة، يتوجهون بها عند شيعتنا ثم يضيفون إليها أضعافها وأضعاف ذلك من الأكاذيب التي نحن براء منها، ألا تلاحظون أن حديث أهل البيت يشرح بعضه بعضاً؟!- فسئلوا عما لا يعلمون- ما هي الأشياء التي لا يعلمونها؟ الرواية بيئت- فإنهم أعداء السنن تفلتت منهم الأحاديث أن يحفظوها وأعيتهم السنة أن يعوها فأنفوا أن يعترفوا بأنهم لا يعلمون- فأجابوا بآراء من عندهم- فعارضوا الدين بآرائهم فضلوا وأضلوا-: إلى آخر الرواية الشريفة- أما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما)- فالقضية ليست بالقياس ولا بعلم الأصول ولا بعلم الرجال، وعلم الأصول هو القياس، ولا بكل الثرات التي جيء بها من أعداء أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

في الزيارة الجامعة الكبيرة هناك تفصيل واضح لا مجال لذكره وإنني أرى الوقت يجري سريعاً وبقيت عندي بعض المطالب، كان في بالي أن أقف طويلاً عند الزيارة الجامعة الكبيرة القول البليغ الكامل، حيث يستعرض إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه الهوية الشيعية، هوية التشيع، لا تلك التي تحدث عنها الشيخ الوائلي في كتابه (هوية التشيع)، بل التي يتحدث عنها إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه، ومن جملة ما جاء في هذه الهوية- (مستشفع إلى الله عز وجل بكم)- هذا جزء من الهوية والهوية طويلة، فلا بد أن يكون المرجع الشيعي حائزاً على هذه الهوية، وهذا يظهر من خلال كلماته، ومن خلال تصرفاته وأحواله، ومن خلال إجاباته وفتاواه، ومن خلال سلوكه والمنظومة المحيطة به- (مستشفع إلى الله عز وجل بكم)- ومن خلال وكالاته أيضاً، كيف نعرف عقل الرجل؟ الإمام الصادق يقول- (يُعرف عقل الرجل- من أي شيء؟- يُعرف عقل الرجل من كنيته- ما هي كنية هذا الرجل، والكنية هي نوع من أنواع الشعارات، يعني هذه المرجعية ما هي شعاراتها فنعرف المرجعية من شعاراتها- يُعرف عقل الرجل من كنيته- هذا هو العقل الشخصي- ومن سجع خاتمته- سجع الخاتم، والكنية هي بمثابة شعارات شخصية، والمرجعية أيضاً لها

شعارات، فنعرف تلك المرجعية من خلال شعاراتها- وَيُعْرَفُ عَقْلُ الرَّجُلِ مِنْ كِتَابِهِ- من المنهجية العلمية لتلك المرجعية- وَيُعْرَفُ عَقْلُ الرَّجُلِ مِنْ رَسُولِهِ- رسول الرجل هو عقل الرجل، الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ بِاسْمِهِ، وكلاؤه من الدرجة الأولى، في الغالب أولاده وأصهاره هؤلاء هم الَّذِينَ يُثَلِّونَ المَرَجِعَ، من خلال هؤلاء نستطيع أن نعرف هذه الأوصاف هل هي متوفرة في المرجع أم لا- (مُسْتَشْفَعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُتَقَرَّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمُقَدَّمٌ أَمَامَ طَلَبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي)- هذه الأوصاف متوفرة في المرجع أم لا؟ وبقية الأوصاف الموجودة في الزيارة الجامعة الكبيرة، لا بُدَّ أَنْ نَبْحَثَ عَنْ هَذِهِ الأوصاف، وهذه الأوصاف يُمكننا أَنْ نَتَلَمَّسَهَا مِنْ خِلَالِ عَقِيدَتِهِ، وَمِنْ خِلَالِ مَعْرِفَتِهِ، وَمِنْ خِلَالِ بَيِّنَاتِهِ، وَالْأَيْمَةَ يُوَكِّدُونَ عَلَى هَذِهِ الْقَضِيَّةِ أَشَدَّ التَّأَكِيدِ.

وفي (رجال الكشي)- (حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَاهُوِيَّةٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ، يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ الثَّالِثَ- إِمَامَنَا الْهَادِي، فَهَذَا ابْنُ مَاهُوِيَّةِ كَتَبَ إِلَى الْإِمَامِ الْهَادِي- أَسْأَلُهُ عَمَّنْ أَخَذَ مَعَالِمَ دِينِي- نَفْسَ الْكَلَامِ الَّذِي مَرَّ فِي رِسَالَةِ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدِ السَّائِي: (وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ يَا عَلِيُّ مِمَّنْ تَأْخُذُ مَعَالِمَ دِينِكَ فَلَا تَأْخُذَنَّ مَعَالِمَ دِينِكَ عَنْ غَيْرِ شِيعَتِنَا فَإِنَّكَ إِنْ تَعَدَّيْتَهُمْ أَخَذْتَ دِينَكَ عَنِ الْخَائِنِينَ)، فابن مَاهُوِيَّةِ يَقُولُ كَتَبْتُ إِلَى الْإِمَامِ الْهَادِي- أَسْأَلُهُ عَمَّنْ أَخَذَ مَعَالِمَ دِينِي، وَكَتَبَ أَخُوهُ أَيْضًا بِذَلِكَ- أَخُوهُ يَعْنِي هَذَا أَخَ ابْنِ مَاهُوِيَّةِ، يَعْنِي الْإِثْنَانِ هُمَا أَبْنَاءُ مَاهُوِيَّةِ، كَتَبَا إِلَى الْإِمَامِ الْهَادِي يَسْأَلَانِهِ عَمَّنْ يَأْخُذَانِ مَعَالِمَ دِينِهِمَا- فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا فَهَمَّتْ مَا ذَكَرْتُمَا- فَهَمَّتْ مَا تَرِيدَانِ بِالضَّبَطِ- فَاصْمِدَا- اصمدا، يَعْنِي إِقْصِدَا وَاصْبِرَا، إِقْصِدَا بِكُلِّ مَا عِنْدَكُمَا مِنْ إِمْكَانَاتٍ وَهَذَا يَقْتَضِي الصَّبْرَ، فَالصَّمُودُ هُوَ الْقَصْدُ وَالصَّبْرُ- فَاصْمِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى مَتِينٍ فِي حُبِّنَا- هَذَا هُوَ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَقُودَكُمَا إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ، هَذَا هُوَ الْفَقِيهُ الْمُرْجِعُ الْمَطْلُوبُ، هُمَا هُنَا يَسْأَلَانِ الْإِمَامَ الْهَادِي عَنْ مَرَجِعٍ، يَسْأَلَانِ عَمَّنْ يَأْخُذَانِ مَعَالِمَ دِينِهِمَا- فَاصْمِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى مَتِينٍ فِي حُبِّنَا وَكُلِّ كَبِيرِ التَّقَدُّمِ فِي أَمْرِنَا- اجْتِثُوا عَنْ هَؤُلَاءِ، هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ نَرْتَضِيهِمْ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُرَاجِعِ- فَاصْمِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى مَتِينٍ فِي حُبِّنَا وَكُلِّ كَبِيرِ التَّقَدُّمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمْ كَأَفْوَكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى)- فَأَيْنَ هَذِهِ الصِّفَاتُ مِنْ كِتَابِ مَرَاجِعِنَا، وَمَاذَا يَقُولُ مَرَاجِعُنَا؟

السيد الخوئي رحمه الله عليه، مرجع مراجع الشيعة، وزعيم الطائفة الأول، هذا هو (التنقيح في شرح العروة الوثقى)- وأما الرواية الثانية- بالضبط يقصد هذه الرواية وهو قد أوردها في صفحة ٢١٩- فأصمدا في دينكما- إلى آخر الرواية- على كل مسن في حُبنا- في نسخة- ومَتِينٍ في حُبنا- والمعنى واحد، أورد هذه الرواية في صفحة ٢١٩، وعلّق عليها في صفحة ٢٢٠- وأما الرواية الثانية- يقصد بالضبط نفس هذه الرواية، وهذه الرواية هي ضعيفة بحسب قدارات علم الرجال، ولكنني بحسب قواعدتي التي أحترمها أنا، وليس بالضرورة أن تحترموها أنتم، قواعدتي التي أحترمها وأعمل بها هي أن الأصل عندي في أقوال مراجع الشيعة وعلمائهم هو عدم الصواب، حتى يثبت صواب أقوالهم، والأصل في حديث أهل البيت هو الصحة والهداية والكمال حتى يثبت غير ذلك، بعكس منهجية السيد الخوئي بالضبط، بعكس المنهج الذي عليه السيد الخوئي رحمه الله عليه مئة مئة بالمئة، فهنا يقول في صفحة ٢٢٠- وأما الرواية الثانية- هذه التي قرأتها عليكم- فأصمدا في دينكما على متين في حُبنا أو (على مسن في حُبنا) وكل كبير التقدّم في أمرنا- يقول- وأما الرواية الثانية فهي غير معمول بها قطعاً- لماذا غير معمول بها قطعاً؟! يعني حتى لو ثبت سندها فهو هنا يُضعف الرواية، وفي صفحة ٢١٩- ويدفعه أن الروايتين ضعيفتا السند- أي روايتين؟ رواية علي ابن سويد السائي (كتب إلي أبو الحسن وهو في السجن وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك)، هذه أيضاً ضعيفة عند السيد الخوئي، وهذه الرواية الأخرى ضعيفة أيضاً عند السيد الخوئي!! يبدو أننا لا بُدَّ أن نأخذ ديننا من الشيوعيين!!- وأما الرواية الثانية- حتى على فرض أنها صحيحة، هو لا يقول بصحتها هو أسقطها من البداية ولكن يقول لو فرضنا أن هذه الرواية صحيحة وهي ليست بصحيحة في نظره، لكن على فرض أنها صحيحة (فأصمدا في دينكما)، يقول حتى على هذه الفرضية- فهي غير معمول بها قطعاً- لماذا؟- للجزم بأن من يرجع إليه في الأحكام الشرعية لا يشترط أن يكون شديد الحبّ لهم، صلوات الله عليهم، أو يكون ممن لهم ثبات تام في أمرهم فإن غاية ما هناك أن يُعتبر فيه الإيمان على الوجه المتعارف بين المؤمنين- لا يشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحبّ لأهل البيت! فقط الإيمان يشترط! حبّ أهل البيت لماذا يُستثنى؟ ستقولون هناك أدلة وترقيع، وأنا أقول السبب هو أن الشافعي يقول بذلك، بالنسبة لي هذه عقيدتي، ربما أكون مخطئاً، لكن من خلال البحث يتبين أن الشافعي وإن كان يقول بحبّ أهل البيت، ولكن بحبّ أهل البيت من وجهة نظره، فلذلك مراجعنا يقولون هذا الكلام، فهذا الكلام

ليس خاصاً بالسيّد الخوئي، هذا هو كلام جميع المراجع، فهم لا يشترطون في مرجع التقليد أن يكون شديد الحب لأهل البيت، فصفت مرجع التقليد معروفة وقد أخذوها من الشافعي، والشافعي لا يقول بذلك، هذه هي الحقيقة المقشّرة، تقولون لي هذا كذب؟ هذا سوء ظن؟ قولوا ما تريدون، وأنا مسئول عن كلامي.

قطعاً أنا لا أقول بأنهم تبعوا قول الشافعي ولكن لأنهم أشبعوا بفكر الشافعي، فالنتائج ستكون هي هذه، النتائج وستكون كما يريد الشافعي، هذه قضية طبيعية حينما يُشبع إنسان بأفكار شخص، فمعين من حيث لا يشعر سيستخرج نفس النتائج التي يستخرجها ذلك الشخص، هذا الذي أقصده أنا، أنا لا أقصد أن السيّد الخوئي بشكل عمدي وبقصد واضح تبني هذا الرأي لأن الشافعي يتبني هذا الرأي، أبدأ، لا أقول هكذا، إنني أقول لأن الفقه الشيعي مُشبع بالفكر الشافعي فهو يخرج بهذه النتائج، وإلا هذا هو كلام الأئمة واضح-فأصمداً في دينكما على متين في حُبنا وكلّ كبير التقدّم في أمرنا فإنهما كأفوكما إن شاء الله تعالى- ما هي الصفة البارزة في أصحاب الحسين؟ أليس هي هذه المتانة في الحب، ما هي الصفة البارزة في حبيب ابن مظاهر الأسدي؟ أليس هذه الصفة؟! متين في حُبهم وكبير التقدّم في أمرهم، هذه صفة حبيب التي جعلت له هذه الخصوصية فخصّه الإمام السّجاد حتى بما لم يُخصّ به الهاشميين، فمن من الهاشميين خصّ بقبر لوحده؟ العباس خصوصيته واضحة، ولكن ليس من الهاشميين من خصّ بقبر إلا حبيب، ما هي صفات حبيب ابن مظاهر الأسدي؟ هل تستطيعون أن تقولوا بأن هذه الأوصاف ليست متوفرة في حبيب؟ هذه هي أوصاف حبيب ابن مظاهر، وهذه هي أوصاف أولياء أهل البيت، فلماذا الرواية ضعيفة؟! حبيب ابن مظاهر الأسدي إذا كانت على نسخة (مسنن في حُبنا)، فهو مسنن في حُبهم، مسنن بمعنى طويل العمر، نحن عندنا في رواياتنا أن الإنسان المؤمن الموالي لأهل البيت إذا نظر في المرأة ورأى الشيب في لحيته أن يشكر الله أن شابت لحيته في ولاء مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، ونعمة كبيرة أن يبيّض شعْر الإنسان في خدمة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، (فأصمداً في دينكما على مسنن في حُبنا)، مسنن أي طويل العمر، ومسنن أيضاً أي هو سائر في طريقهم وعلى سنتهم، يلزم الطريق، كيف يلزم الطريق؟ لأنه يتبع السنن والسنن هي الأحاديث، فهو مسنن في حُبهم، حُبهم وحديثهم وذكرهم يخالط لحمه وعظمه وشحمه ودمه، هو هذا المسنن، وفي نسخة (متين) والمعاني مُتقاربة (فأصمداً في دينكما على متين في حُبنا)-حبيب ابن مظاهر هل ينطبق عليه هذا الوصف

أم لا؟-وَكُلُّ كَبِيرِ التَّقَدُّمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمَا كَأَفْوَكُمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى)- هذه هي الصفة الواضحة في أولياء أهل البيت، فلماذا الرواية ضعيفة؟

الجواب: لأن قذارات علم الرجال النَّاصبي هي التي تقول بذلك، لأنَّ المرض الذي أُصيب به علماء الشيعة هو التشكيك في حديث أهل البيت فهو الذي يقول بذلك، لأنَّ قواعد وفكر الشَّافعي هي التي تدفع إلى ذلك القول (للجزم) فهو يجزم حتَّى لو كانت الرواية صحيحة بأنَّ من تؤخذ منه الأحكام الشرعية لا يُشترط فيه أن يكون شديد الحُبِّ لأهل البيت، تُلاحظون الفارق الكبير؟

أيُّ هذين منطق رحماني؟ وأيُّهما منطق شيطاني؟ مَنْ المشرق وَمَنْ المغرب؟ أنتم المؤسسة الدَّينية والمراجع مشرقون مع إمام زمانهم أم مغربون؟ أصلاً دعني من الإمام المعصوم، فكِّر علماءنا ومراجعنا مشرق مع حديث أهل البيت أم هو مُعَرَّب ومعارض؟ إنَّه مُعَرَّب ومعارض ولكن ماذا أقول..!؟

بقي عندي حديث، حديث طويل ولكن وقت البرنامج قارب على الإنتهاء وها أننا نقرب شيئاً فشيئاً من وقت الأذان والصلاة هنا بحسب توقيت مدينة لندن، لكنني سأختم الحديث بهذه الرواية كي أتناول مطلباً جديداً في حلقة يوم غد إن شاء الله تعالى:

الرواية في (علل الشرائع)-عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ عَطَاءٍ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، خَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ فَإِذَا عَرَفُوهُ وَعَبَدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنِ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟ قَالَ: مَعْرِفَتُهُ فِي كُلِّ زَمَانٍ مَعْرِفَةُ إِمَامِهِمُ الَّذِي يَحِبُّ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُ-معرفة إمام زماننا هي معرفة الله وهذا هو أول شرطٍ وآخر شرط في مرجع التقليد، إذا كان مرجع التقليد يعتقد بأن معرفة الله هي معرفة إمام زمانه وأن معرفة إمام زمانه هي معرفة الله فهو هذا الذي تتحدَّث عنه هذه الروايات-(فَأَصْمِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى مَتِينٍ فِي حُبِّنَا وَكُلِّ كَبِيرِ التَّقَدُّمِ-وفي نسخة-وَكُلِّ كَبِيرِ الْقَدَمِ أَوْ كَثِيرِ الْقَدَمِ فِي حُبِّنَا)، يعني هو غادياً رائحاً في حُبِّنَا، كثيرُ القدم، يعني غادياً رائحاً (فَأَصْمِدَا) واصمدوا أنتم أيضاً إذا كنتم تريدون أن تصمدوا، وإذا كنتم

لا تريدون أن تصمدوا فاذهبوا يميناً وشمالاً فإن مرجع التقليد حينئذ لا يُشترط فيه أن يكون شديد الحب لأهل البيت، هذا ما تقوله حوزتكم ومؤسستكم.

أمّا ما يقوله هذا الماسوني المنحرف المغالي الذي هو أنا فأقول-(فأصمدا- كما يقول الإمام الهادي-فأصمدا في دينكما على متين في حُبنا وكلّ كبير التقدّم في أمرنا فإنّهما كأفوكما إن شاء الله تعالى)، هذه الرواية ضعيفة في نظرهم لأنّ الذين يروونها هم من الغلاة، إذا سألنا الرجالين نبحت عن قذارات الرجال، لماذا هذه الرواية ضعيفة؟ يقولون لأنّ الذين يروونها من الغلاة، ولا شأن لنا بهم أكانوا من الغلاة أم لم يكونوا، إنّنا نعرض الحديث على القرآن فلو عرضنا هذه الرواية على القرآن فإنّها ستأتي جليّة صريحة موافقة لكتاب الله العزيز، لكنني لا أملك وقتاً أن أعرض الرواية على الكتاب الكريم، وإنما قبلتها واعتقدت بها فلأنّها تتطابق مع حقائق الكتاب الكريم.

تتمّة الحديث تأتينا يوم غد إن شاء الله تعالى على شاشة القمر الفضائية، الصوّت الشيعي المميّز، معاً وتحت هذا العنوان: (إمامنا مشرق ويا ليتنا شرقنا معه، ونحن مغربون ويا ليتنا ما كُنّا مغربين)، ولكن ماذا نصنع لسوء التوفيق..!؟

أترككم في رعاية القمر..

يا كاشف الكرب، يا قمر الهاشمين، يا كاشف الكرب عن وجه أخيك الحسين إكشف
الكرب عن وجوهنا ووجوه مشاهديننا ومتابعينا على الإنترنت بحق أخيك الحسين..

أسألكم الدعاء جميعاً.. في أمان الله..

* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com